قرار مؤقت أم دائم؟

غرفة «الموم» توقف دعم فصائل من «الجيش الحر»

تفاصيل صفحة 06

انخفاض سعر الدولار يتسبب بالركود في أسواق حماة

تفاصيل صفحة 07

التحكيم الإسباني في قفص الاتهام مجدداً

تفاصيل صفحة 11

الضربات الإسرائيلية في سوريا ستستمرّ طالما أن إيران تتجاهل الرسائل

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 12 كانون أول (ديسمبر) 2017 الموافق 24 ربيع الأول 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 213 | عدد الصفحات 12

النظام يعطّل مساعي جنيف.. ويفتح طريقاً لـ«داعش» نحو إدلب

تشكّل الخلايا النائمة التابعة لتنظيم «داعش» خطراً إضافياً على فصائل المعارضة في إدلب (أ.ف.ب- أرشيف)

عدنان علي

من الواضح أن مسار جنيف التفاوضي بين نظام الأسد والمعارضة بات مضيعة للوقت في ظل تهرّب وفد النظام ومن خلفه روسيا عن بحث أية نقاط جديّة على طريق الحل السياسي، بهدف إفشال هذا المسار لصالح خيارات أخرى لديهما، وسط تراجع دور الأطراف الدولية الأخرى التي كان لها تأثير في تحديد أولويات الحل السياسي في سوريا، وخاصة الولايات المتحدة، فيما تنشغل الدول الإقليمية التي كانت تدعم المعارضة بأولوياتها الخاصة.

ضغوط

ورغم عودة وفد النظام إلى جنيف للمشاركة في المرحلة الثانية من جولة التفاوض الثامنة التي انتهت مرحلتها الأولى بلا نتائج، إلا أن مصادر في وفد المعارضة لا تتوقع حدوث أي اختراق خلال هذه الجولة بسبب سياسة التعطيل المتعمدة التي يتبعها النظام بالتنسيق مع روسيا.

وحسب الناطق باسم وفد المعارضة يحيى العريضي فإن أيّ انخراط جدّي للنظام في العملية السياسية يعني نهايته، خاصة أن هذه العملية تستند إلى قرارات دولية وقّعت عليها روسيا التي لم تنفكّ تحاول تهميش بيان جنيف الأول، سواء عبر قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، أو اختراع موضوع المنصّات من أجل نسف مصداقية المعارضة، وكل ذلك بهدف الهروب من جوهر العملية السياسية.

وأعرب العريضي عن اعتقاده بأن لدى روسيا تفكير يتعلق بتهميش مسار جنيف لصالح مسار سوتشي، حيث من المتوقع أن يتم تخصيص جولة أستانا المقبلة في ٢٢ الشهر الجاري للدفع باتجاه سوتشي، بالرغم من أن هذا المسار كان يفترض أن يركز على قضية المعتقلين كما هو متفق عليه مسبقاً مع الأتراك والروس.

وبالإضافة لتوجيه الاهتمام إلى مسار سوتشي، يَسود اعتقاد بأن هدف مماطلة روسيا ونظام الأسد في جنيف هو كسب الوقت من أجل استكمال سيطرة الأخير على المزيد من الأراضي في سوريا في ظل حديث عن انتهاء «مرحلة داعش»، وتركيز النظام على محاولة انتزاع ما هو موجود بيد المعارضة من مناطق سواء في محيط دمشق، أم حماة وإدلب ودرعا.

يأتي ذلك، في وقت أكدت مصادر عدة وجود ضغوط دبلوماسية على وفد المعارضة في جنيف لـ «تجميد» مطلب تنحي رئيس النظام بشار الأسد. وقال عضو في وفد المعارضة: «إن هناك تياراً رماديّاً يتسع داخل الوفد يضغط للمضي بهذا الخيار، لكنّ ممثلي الفصائل العسكرية وبعض السياسيين يواجهونه برفض مطلق، كما أفادت المعارضة بتعرضها لضغوط من أجل القبول بتمثيل «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي في جنيف. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صرّح أنه بعد انتهاء العمليات في سوريا بالقضاء على «داعش» من المهم البدء بالعملية السياسية، وركّز على ضرورة التحضير وعقد مؤتمر الحوار في سوتشي، ومن ثم إعداد دستور جديد، وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بموجبه، ولم يشر أبداً في تصريحاته تلك إلى المفاوضات الحالية في جنيف، ولا إلى العملية السياسية هناك بشكل عام.

الروس والأمريكيون باقون

في الأثناء كان لافتاً إعلان الجيش الروسي رسمياً انتهاء مهمته وهزيمة «داعش» في سوريا، وقال الجنرال كولونيل سيرغي رودسكوي، المسؤول عن إدارة عمليات القيادة العامة للجيش الروسي، إن القوات الروسية في سوريا تهتم الآن بالحفاظ على اتفاقات وقف إطلاق النار في مناطق «خفض التصعيد» واستئناف مظاهر العيش في سلام.

ورغم هذا الإعلان فإن نائب رئيس لجنة الدفاع بمجلس الدوما الروسي، يوري شفيتكين، رجّح أن تبقي روسيا على قواعدها العسكرية في سوريا، للحيلولة دون تفاقم الأوضاع من جديد، حسب تعبيره.

تتمة صفحة 03

في مواجهة إجراءات «حكومة الإنقاذ»

المجالس المحلية بإدلب تواجه خطر الحلّ

صدى الشام ـ عمار الحلبي

تواجه المجالس المحلية في محافظة إدلب، مصيراً قد ينتهي بحلّها، وذلك بعد سنواتٍ من العمل الساعي لتأسيس جسم مدني إداري يكون بديلاً عن مؤسسات نظام الأسد.

وكان تشكيل «حكومة الإنقاذ» نقطة تحول فاصلة في كافة أوجه العمل الإداري في شمالي سوريا، حيث تسلّمت هذه الحكومة زمام معظم الأمور الخدمية في قطاعات المياه والكهرباء والمواصلات والأسعار وغيرها.

وتتطلّع «حكومة الإنقاذ» اليوم، لاستكمال إمساكها بجميع المفاصل ولو تطلب الأمر استبدال أو حلّ المجالس المحلية.

لكن وفي المقابل لا يبدو الأمر بهذه السهولة إذ أن هذه المجالس أخذت شرعيتها من الشارع السوري وتمّ تأليفها بتوافق شعبي عبر الانتخابات المُباشرة، وهو ما يجعل إغلاق أي مجلس يُعتبر مصادرة للشارع الذي انتخب هذه المجالس.

وكانت تجربة المجالس المحلية بدأت عقب اندلاع الثورة السورية بوقتٍ قصير، واستطاعت أن تثبت وجودها في إدارة مناحي الحياة المدنية والخدمية، مروراً بتوزيع المساعدات الطبية والإغاثية والدفاع المدني وإعادة الإعمار والتطوير الإداري والمهني، وهذه المجالس ترتبط بالحكومة السورية المؤقّتة، ويبلغ عددها في محافظة إدلب ٢٢ مجلساً.

تفاصيل صفحة 05

قراءات غربيّة للخطوة الأمريكية بشأن القدس

قرار ترامب يهدّد أوروبا وينذر بأعمال عنف جديدة

شهرزاد الهاشمي

تباينت قراءات ومواقف الصحف الغربية من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب نقل سفارة بلاده إلى القدس، وتداعيات ذلك على المنطقة والعالم، فقد خصصت أهم الصحف الفرنسية افتتاحياتها في الأيام الماضية لشجب القرار، محذّرة من تبعاته الخطيرة على منطقة الشرق الأوسط، ومؤكدة أنه ينم عن جهل وغطرسة وازدراء للقانون والمجتمع الدوليين.

تفاصيل صفحة 02

اللمسات الأخيرة لأول معبر تجاري بين «درع الفرات» ومدينة حلب

مصطفى محمد

في خطوة هي الأولى من نوعها منذ انتهاء عملية «درع الفرات» بريف حلب الشمالي، تمّ الإعلان عن قرب افتتاح معبر أمام حركة المدنيين للوصول إلى مناطق النظام بمدينة حلب.

وفي التفاصيل، أكدت مصادر من داخل مجلس مدينة الباب المحلي أن المجلس بصدد وضع اللمسات الأخيرة، تحضيراً للإعلان الرسمي عن افتتاح المعبر الوحيد الذي سيربط منطقة «درع الفرات» بمناطق سيطرة النظام في حلب، عبر طريق حلب- الباب القديم.

وأشار الناشط الإعلامي فريد أبو يامن، إلى أن جهود وساطة محلية بين النظام والمعارضة أفضت إلى الاتفاق على افتتاح المعبر. وفيما لم يكشف الناشط عن الجهة التي قامت بالوساطة، فإنه أشار إلى ترحيب الأهالي بفكرة افتتاح المعبر. وأوضح أبو يامن لـ«صدى الشام» أن المعبر أضحى حاجة بين مناطق النظام و«درع الفرات» للتخفيف معاناة الأهالي الذين يقصدون مناطق النظام، والعكس.

في المقابل ذكرت وسائل إعلام موالية للنظام أن ما يتم تداوله عن فتح معبر إنساني في حلب أمرٌ لم يتم تأكيده من قبل النظام..

تفاصيل صفحة 06

عندما استبدل «حزب اللّه» صوّاريخه بـ«الديسلايك»

رانيا العربي

أثارت تصريحات زعيم مليشيا حزب الله اللبناني «حسن نصر الله» بخصوص قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة «إسرائيل» موجة من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتهكّم معلقون من شعارات نصر الله بخصوص «طريق القدس الذي يمر بالزبداني ودمشق والقلمون والسويداء ودرعا» والذي تحول إلى طريق افتراضي مفروش بالتعليقات والإعجابات، بعد دعوته إلى الرد على قرار ترامب بتغريدات على تويتر.

وشكّل خطاب نصر الله الذي ألقاه الخميس الماضي نقلة على مستوى الخطابات التي عادة ما تميّزت بلغة التهديد والوعيد، وانتقد ناشطون تحول زعيم ميليشيا «حزب الله» إلى «ناشط سلمي، مع أن الميليشيا التي يتزعمها تضمّ عشرات آلاف المقاتلين وفي حوزتها مخزون ضخم ونوعي من الأسلحة والذخائر..

تفاصيل صفحة 09

قراءات غربيّة للخطوة الأمريكية بشأن القدس

قرار ترامب يهدّد أوروبا وينذر بأعمال عنف جديدة

الرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض عقب إعلانه القدس عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي (Getty)

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

تباينت قراءات ومواقف الصحف الغربية من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب نقل سفارة بلاده إلى القدس، وتداعيات ذلك على المنطقة والعالم، فقد خصصت أهم الصحف الفرنسية افتتاحياتها في الأيام الماضية لشجب القرار، محذرة من تبعاته الخطيرة على منطقة الشرق الأوسط، ومؤكدة أنه ينم عن جهل وغطرسة وازدراء للقانون والمجتمع الدوليين.

صاعقة في سماء ملبدة بالغيوم

ورأت صحيفة ليبراسيون أننا نعيش منذ الأربعاء الماضي "إفلاساً للمجتمع الدولي بأسره، إذ دمّر هذا القرار شرعية الولايات المتحدة كزعيم للغرب ووسيط مقبول لدى كل من الإسرائيليين والفلسطينيين، كما قضى على أية مصداقية لـ الأمم المتحدة وأوروبا اللتين لم تتمكنا أبدًا من تقديم أي شيء لهذه القضية، اللهم إلا بعض الرعاية التلطيفية".

وفضلاً عن هذا كله، كشف هذا القرار إفلاس القادة العرب الذين لم يهتموا أبداً بمصير الفلسطينيين رغم أن هذه القضية حاسمة لشعوبهم.

وأضافت أن "الرئيس الأميركي دونالد ترامب أضرّ ـمن حيث لا يعلم، وبشكل بليغ- بـ إسرائيل نفسها، إذ ستصبح "بعبع" العالم الإسلامي المعتدل"، على حد تعبير الصحيفة.

> أشعل ترامب بقراره فتيل توتّرات وأعمال عنف جديدة، لكنّه من جهة ثانية كشف إفلاس القادة العرب الذين لم يهتمّوا أبداً بمصير الفلسطينيين رغم أن هذه القضية حاسمة لشعوبهم.

لكن فوق كل هذا، تؤكد ليبراسيون أن الفلسطينيين هم المتضرر الأكبر من هذا الوضع الجديد، إذ يدخل ضمن "خطة لقتل مدبر للشعب الفلسطيني الذي يخسر عاماً بعد عام المزيد من أراضيه وتاريخه وشبابه وإمكانياته وقدرته على الوصول إلى أماكنه المقدسة ومصادر طاقته ونفوذه الاقتصادي والثقافي، ناهيك عن مصداقية قياداته".

والواقع أن ترامب "اختار إطلاق صاعقة في سماء ملبدة أصلاً بالغيوم" وفق ما جاء بافتتاحية لوفيغارو، إذ إن ثمة إجماعاً دولياً على خطورة هذه اللعبة.

وتضيف لوفيغارو بأن قرار النقل هذا أغضب المسلمين سنة وشيعة، ومنهم من ندّد ومنهم من هدّد، غير أنه كذلك أفزع بقية العالم من صينيين وروس وأوروبيين مما ترك ترامب في عزلة حقيقية، وعليه فقد بقي الرئيس الأميركي "وحيداً في مواجهة الجميع" كما قالت لوموند في افتتاحيتها، بعد أن تجاهل جميع التحذيرات والطلبات، المهذبة منها والضاغطة.

وغدا واضحاً -وفق الصحيفة- أن أميركا ترامب تفضّل اليوم التصرف منفردة، متجاهلة بذلك مشورة أقرب شركائها، وبذلك تكون قد "فككت نظام العلاقات الدولية الذي بنته بعد الحرب العالمية الثانية" بل إن إعلان ترامب بشأن القدس ببساطة "جريمة في حق الدبلوماسية كوسيلة لتسوية النزاعات".

هذا القرار من جهة أخرى اعتبرته لوموند ازدراءً للقانون الدولي "إذ كيف يجرؤ ترامب على إشعال فتيل القدس وبالتالي زيادة التوترات وإثارة أعمال عنف جديدة في منطقة على وشك الانفجار، دون الإعلان عن خططه لإحياء عملية السلام المتعثرة؟".

والواضح أن القانون الدولي ليس ضمن ضوابط السياسة الخارجية الترامبية، بل إن ما يسترشد به ترامب هو هاجسه الكبير في القطيعة مع تاريخ سابقيه وما تمليه عليه سياساته الداخلية، أي "حرصه على إرضاء المسيحيين الإنجيليين واللوبيات المؤيدة لإسرائيل" على حد تعبير لوموند.

وليست هذه أول مرة يضرب فيها ترامب عرض الحائط بالتزامات بلاده الدولية، إذ انسحب من اليونسكو واتفاقية المناخ وغيرها، مما دفع الصحيفة إلى دعوة حلفاء واشنطن إلى إدراك حقيقة مفادها أن العالم قد دخل حقبة جديدة تستوجب الالتفاف على الإدارة الأميركية المتورطة في زعزعة المجتمع الدولي بشكل خطير.

فهذا "المزعزع الكبير" كما سمته لوفيغارو، يهدم ولا يبني، إذ حطم المدونات والرموز الدولية، دون أن يترك خلفه أي تشييد لا في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ولا في سوريا، ولا في ليبيا، ولا في كوريا، ولا مع روسيا، بل "لم يدفع الأشياء إلى الأمام بوصة واحدة".

لكن وبالمقابل على الديمقراطيين ومؤيدي السلام العادل والمتكافئ للجميع -وفق ليبراسيون- ألا يتخلوا عن مسؤولياتهم وأن يدركوا أن احتمال قيام دولة فلسطينية بدأ يتلاشى على المدى القصير والمتوسط، ولكن لا يمكن للمجتمع الدولي أن يذعن للأمر الواقع ويترك الحبل على الغارب لأعداء السلام.

حرب مروّعة جديدة!

في الوقت الذي تناولت فيه الصحف الفرنسية أبعاد قرار ترامب ودلالاته ركّزت مجلّة فوكوس الألمانية على الآثار العملية للقرار، ولفتت إلى أن عدداً كبيراً من الخبراء الألمان والأوروبيين يتفقون على أن اعتراف الرئيس الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل، وسياسته تجاه الصراع القائم منذ عقود بالشرق الأوسط يهدد أوروبا بطوفان جديد من اللاجئين وينذر بانفراط عقد حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وأوضحت المجلة أن ما أقدم عليه ترامب يمكن أن يلقي بمنطقة الشرق الأوسط في أتون حرب مروعة جديدة، سيترتب عليها خطران مباشران لأوروبا يرتبطان بالإجراءات غير الحذرة للساكن الجديد بالبيت الأبيض.

واعتبرت فوكوس أن ردود الفعل الغاضبة عبر الكرة الأرضية على القرار الأميركي بشأن القدس تظهر حجم الخطر الكبير الذي سيترتب على إسقاط الشرق الأوسط في دوامة أزمة واسعة، يمكن أن تتطور إلى اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة.

وتوقعت المجلة أن تفوق حدة الانتفاضة الجديدة -في حال حدوثها- نظيرتيها الأولى التي اشتعلت عام ١٩٨٧ وانتهت عام ١٩٩١ بتوقيع اتفاق أوسلو، والانتفاضة الثانية (٢٠٠٠-٢٠٠٥).

وأشارت إلى أن خبراء عديدين يقدرون أن الانتفاضة الفلسطينية القادمة ستختلف عن الانتفاضتين الأولى والثانية، بإمكان تسببها بتداعيات خطيرة على أوروبا أولها إضعاف حلف الناتو والتهديد بانفراط عقده.

ولفتت المجلة إلى أن الانتقادات الحادة التي وجهها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لاعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل تعدّ دليلاً واضحاً على أن الحلف العسكري الغربي أصبح عرضة لضعف شديد بسبب النزاع الجديد في الشرق الأوسط.

وأوضحت المجلة أنه بات مرجحاً جداً تقليص تركيا لإسهاماتها بالناتو بعد خلافاتها خلال "الحرب" السورية مع شركائها الأوروبيين بالحلف، وقالت إن هذا يؤشر حسب التصورات العسكرية لإلحاق خسارة كبيرة بالحلف الأطلسي الذي يعتبر الجيش التركي ثاني أكبر جيش فيه.

وحسب فوكوس، فإن هذا الوضع سيكون له تداعيات سياسة واسعة المدى، "لأن تركيا يمكن أن تطور اقترابها الأولي من روسيا فيما تعلق بالحرب ضد تنظيم داعش في سوريا، إلى تعاون عسكري واسع وهو ما يمكن أن يؤدي في أسوأ الاحتمالات لخروج أنقرة من حلف الناتو".

> ستكون الانتفاضة الفلسطينيّة القادمة في حال وقوعها، مختلفةً عن الانتفاضتين الأولى والثانية، وقد تتسبّب بتداعيات خطيرة على أوروبا أوّلها إضعاف حلف الناتو والتهديد بانفراط عقده.

وقالت المجلة إن حدوث مثل هذا الضعف لحلف شمال الأطلسي سيفرض على دول الاتحاد الأوروبي تقوية تحالفها العسكري المستقل، بموازاة تقليص الولايات المتحدة لإسهاماتها بميزانية الحلف الغربي إلى حد كبير بتأثير سياسة ترامب المناهضة للناتو "أمريكا أولاً"، وخلصت إلى أن تحقق هذا السيناريو ينذر أوروبا بضربة في مقتل فيما يتعلق بسياستها الأمنية.

كارثة أخرى

ولفتت المجلة الألمانية إلى أن انضمام تركيا مع عدد كبير من الدول العربية لصف الفلسطينيين -إن أشعلوا انتفاضة ثانية- سيتجاوز إضعاف الناتو إلى كارثة أخرى محتملة لأوروبا هي بدء موجة لجوء جديدة.

وأوضحت أن الفضل في المقام الأول في الانخفاض الكبير لأعداد اللاجئين القادمين إلى أوروبا حالياً، يعود لتوفير دول مثل تركيا والأردن أماكن فوق أراضيهما لاستيعاب الفارين من دول الحروب والأزمات بحثاً عن حماية.

وقالت فوكوس إن كل هذا يمكن أن ينقلب رأساً على عقب ويصبح موضع شك، "فإذا قادت سياسة ترامب الأمور للأسوأ في الشرق الأوسط، فسوف يبدأ تدفق موجات جديدة من اللاجئين الذين لا ترغب بهم أوروبا ولا مصلحة لها باستقبالهم".

قديروف يتحرّك متجاوزاً سيطرة الكرملين

انخراط غير مسبوق للشيشان في سوريا

صدى الشام ـ ريم إسلام

يعمل اللاعبون الدوليون على إعادة تموضعهم لاستغلال وقائع جديدة في سوريا وتعزيز انخراطهم في هذا البلد، ومن بين هؤلاء برزت جمهورية الشيشان الروسية كمنافس جديد وفقاً لما ذكره موقع "سيريا ديبلي".

فبينما يبدو غريباً وضع كيانٍ فيدرالي روسي على قدم المساواة مع دولٍ مستقلة، فإن الانخراط الأخير للسلطات الشيشانية، يبدو غير مسبوق، وقد تزايد دور جمهورية الشيشان وزعيمها رمضان قديروف في سوريا بشكل لافت العام الماضي، إذ إن القوات المسلحة الشيشانية تلعب دوراً حاسماً في مناطق خفض التصعيد، وفيما تزعم موسكو أنها أقرت معظم هذا الانخراط، فإن المصلحة الشيشانية في سوريا تذهب أبعد من الكلام الرسمي للكرملين.

600 مقاتل

بالنسبة إلى الشيشان، تعتبر سوريا جزئياً معركة محلية بين قوات النظام والمعارضة.

وكان الغزو الروسي لجمهورية الشيشان المتمردة عام ٢٠٠٠ أطلق تمرداً طويلاً ضد القوات المدعومة من روسيا، وقد انشق والد قديروف إلى الجانب الروسي (وهي خطوة كافأه عليها الكرملين بتوليته الرئاسة)، ومع امتلاك القوات الحكومية اليد العليا في الداخل، فإن المقاتلين الإسلاميين الشيشانيين نقلوا المعركة إلى ميدان آخر، وسافر ٦٠٠ مقاتل شيشاني على الأقل عام ٢٠١٤ إلى سوريا للمشاركة في القتال هناك إلى جانب مئات آخرين انضموا إليهم من أوروبا، وانضم الكثير منهم إلى "داعش" بينهم عمر الشيشاني "وزير الحرب" في هذا التنظيم.

ومع أن قديروف أعلن رغبته في قتل هؤلاء في سوريا منذ أوائل تشرين الأول ٢٠١٥، فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يسمح له بنشر قوات في سوريا حتى الشتاء الماضي، وفي هذه الأثناء، زعم "داعش" أنه أعدم العديد من الجواسيس الشيشانيين الذين كانوا يعملون لمصلحة قديروف.

أدوار

وقال التقرير إن قوات الأمن الشيشانية انتشرت أول الأمر في سوريا أواخر كانون الأول ٢٠١٦، وبنهاية ذلك الشهر تمركز نحو ٥٠٠ جندي شيشاني في مدينة حلب، وعرض الإعلام الروسي صوراً لهم يشرفون على إجلاء مقاتلي المعارضة ويوزعون المساعدات الإنسانية، وفي شباط انضمت كتيبة من جمهورية أنغوشيا الروسية في شمالي القوقاز التي تحاذي الشيشان إلى هذه القوات، ومنذ ذلك الوقت أتمت هذه الكتائب عدة تبديلات وانتشرت على خطوط جبهات أخرى، وأُرسل بعضها إلى منبج لنزع فتيل التوتر بين القوات الكردية المدعومة أمريكياً وبين فصائل المعارضة، بينما أشرفت كتائب أخرى على انسحاب مقاتلي المعارضة من حي الوعر المحاصر في حمص.

> تشكّل سوريا مسرحاً للنزاع بين مقاتلين شيشانيين يتبعون لتنظيم «داعش»، وبين آخرين أرسلهم الرئيس الشيشاني (الموالي لروسيا) رمضان قديروف.

وأوضح التقرير أن دور المقاتلين الشيشانيين وأعدادهم تزايدت في أيار، بعدما توصلت روسيا وتركيا وإيران إلى اتفاق خفض التصعيد في سوريا. ونشرت روسيا ٤٠٠ عنصر من الشرطة العسكرية الشيشانية في درعا جنوبي سوريا، ولاحقاً أقامت نقاط تفتيش شيشانية في الغوطة الشرقية قرب دمشق وقرب الرستن بريف حمص الشمالي، وبنهاية تموز أرسلت روسيا أربع كتائب على الأقل من الشرطة العسكرية الشيشانية من شمالي القوقاز إلى سوريا، وفق ما كان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أعلن عنه في حزيران، كذلك أعلنت السلطات الشيشانية عن عزمها إعادة إعمار مساجد دمرتها "الحرب" حسب قولها.

> منذ إرسال بعض القوات الشيشانية إلى مدينة حلب أواخر كانون الأول ٢٠١٦، راح نطاق انتشار هذه القوّات يتّسع في درعا وغوطة دمشق الشرقية وريف حمص الشمالي.

تقاطع مصالح

وحتى الآن، لم تنزعج موسكو من خطوات قديروف المستقلة ذاتياً، لكنها قد ترسي سابقة غير محببة للكرملين في مناطق أخرى، ويتحرك قديروف منذ سنوات بما يتجاوز سيطرة الكرملين عليه، وهو عارض مؤخراً بشكل علني الموقف الروسي الرسمي بعدم التدخل في ميانمار، ونظم احتجاجات في غروزني وموسكو، وعلى الجبهة الداخلية، فإن رغبة قديروف المزدوجة في المعارضة وقربه من آلاف العناصر من قوات الأمن جيدة التدريب قد يتسبب في قلق روسيا، ومع ذلك، فإنه طالما بقيت مصلحة قديروف وروسيا متقاطعة في سوريا، فإن الدور الشيشاني العسكري والسياسي والاقتصادي من المرجح أن يستمر في التعمق.

القوات الخاصة الشيشانية تستمع إلى خطاب للرئيس رمضان قديروف (رويترز- أرشيف)

النظام يعطّل مساعي جنيف.. ويفتح طريقاً لـ«داعش» نحو إدلب

عدنان علي

نازحة سوريّة مع ابنتها في طريقهما إلى إدلب (أ.ف.ب- أرشيف)

تتمة:

وسبق لنائب وزير الخارجية الروسي، أوليغ سيرومولوتوف، أن صرح بأن مسألة سحب القوات الروسية من سوريا بعد الانتصار على تنظيم «داعش» مرتبطة بالأوضاع هناك، مؤكداً أن القاعدتين العسكريتين الروسيتين في حميميم وطرطوس ستبقيان.

ومن جهته، قال المتحدث باسم البنتاغون اريك باهون إن الولايات المتحدة ستحتفظ بوجود عسكري لها في سوريا «طالما كان ذلك ضرورياً، لدعم شركائنا ومنع عودة الجماعات الإرهابية» إلى هذا البلد حسب تعبيره.

انحسار

وعلى الأرض، واصل تنظيم «داعش» انحساره أمام قوات النظام والميليشيات الكردية في ريف دير الزور شرقي سوريا، في حين تمدّد في ريف حماة وسط البلاد، على حساب فصائل المعارضة وبمساعدة مباشرة من الطيران الروسي.

وأعلنت قوات النظام سيطرتها على كامل مدن وبلدات حوض نهر الفرات بريف ديرالزور الشرقي.

ولا يزال التنظيم يسيطر على قرابة عشرين قرية في الضفة الشرقية لنهر الفرات حيث تدور معارك مع ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية» التي تحاول السيطرة على آخر معاقل التنظيم في المحافظة.

وتشير خريطة السيطرة على الأرض شرق الفرات إلى أن قوات « قسد « تقف على مشارف بلدة هجين على بعد أقل من ٢٥ كيلو متراً عن الحدود السورية- العراقية.

> بات وجود تنظيم «داعش» شرقي سوريا يقتصر على ثلاثة جيوب تتوزع بين نقاط سيطرة قوات النظام و«قوات سورية الديمقراطية»، وأكبر هذه الجيوب مساحة يقع بين محافظتي دير الزور والحسكة.

ومع هذا التقدم، ينحصر وجود «داعش» شرقي سوريا في ثلاثة جيوب تتوزع بين نقاط سيطرة قوات النظام وقوات (قسد)؛ أكبرها مساحةً يقع بين محافظتي دير الزور والحسكة ضمن نقاط سيطرة الميليشيات الكردية والذي يمتد على مساحة ٤٠٠ كيلومتر مربع، بدءً من حدود محافظة الحسكة شمالًا، إلى المنطقة الشمالية الشرقية من البوكمال، على طول الحدود السورية مع العراق.

وبالتزامن مع هذه التطورات، يواصل الطيران الحربي متعدد الجنسيات ارتكاب المجازر بحق المدنيين في شرقي البلاد، وآخرها مجزرة بلدة «الجرذي الغربي» في ريف دير الزور الشرقي، إذ أسفر قصف جوّي روسي عن سقوط ٢٣ قتيلاً، إضافة إلى إصابة عشرات المدنيين بينهم نساء و أطفال.

وتأتي هذه المجزرة بعد أيام قليلة من الاتفاق الكردي الروسي، والذي أعلنت فيه ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التنسيق مع الروس، وتنفيذ عمليات مشتركة بينهما في دير الزور، كما شهدت بلدة الشعفة في الريف الشرقي جنوبي نهر الفرات مجزرة أخرى، بعد تعرضها لقصف بقذائف الهاون، تزامناً مع قصف مماثل تتعرض له بلدات وقرى الضفة الشمالية للنهر.

محاولة خلط أوراق

وفي مقابل انحساره في شرقي البلاد، نجح تنظيم «داعش» في التمدد في وسطها، وتحديداً في الريف الحموي على حساب فصائل المعارضة، وذلك بالتزامن مع غارات كثيفة يشنها الطيران الروسي على مواقع المعارضة في المنطقة.

ويشهد ريف حماة الشرقي معارك ثلاثية بين «هيئة تحرير الشام» ومعها بعض فصائل «الجيش الحر» من جهة، وقوات النظام ميليشياته وتنظيم «داعش» من جهة أخرى، وحقق الطرفان الأخيران في هذه المعارك تقدماً ملحوظاً في الآونة الأخيرة على حساب فصائل المعارضة، ما جعلهما أقرب من أي وقت مضى إلى الحدود الادارية لإدلب؛ المحافظة الوحيدة التي تسيطر عليها المعارضة السورية.

وقد أثارت هذه التطورات مخاوف من عودة «داعش» إلى محافظة ادلب بعد ثلاث سنوات من انسحابه من المنطقة بشكل كامل، إثر سلسلة عمليات عسكرية شنتها فصائل المعارضة و«جبهة النصرة» ضد التنظيم في عام ٢٠١٤، كان آخرها من مدينتي الدانا وبنش.

ومنذ منتصف تشرين الثاني الماضي، لم تهدأ محاولات التنظيم للتقدم باتجاه إدلب، مستغلًا انشغال فصائل المعارضة بصّد محاولات قوات النظام المدعومة بالطيران الحربي الروسي الذي يقدّم تغطية مشتركة على الجبهتين ضد فصائل المعارضة.

وقالت مصادر إعلامية من المنطقة إن فلول التنظيم تزحف بشكل كبير في الريف الشرقي لحماة، ووصلت إلى أطراف قرى «حواويس، ابن هديب، حواويس أم الجرن وجبل الحواويس» والتي تلامس حدود إدلب الإدارية.

وبهذا تدخل المعارك مع التنظيم مرحلة جديدة في ظل تنسيق واضح مع قوات النظام وروسيا التي وفّر طيرانها دعماً جوياً مباشراً لعناصر التنظيم في معاركهم ضد «هيئة تحرير الشام» وفصائل المعارضة.

كما يساهم في تمدّد التنظيم وجود العديد من «الخلايا النائمة» في مناطق المعارضة التي تنهض مع وصول عناصر التنظيم الى مناطقها، خاصة من فلول «لواء الأقصى» المنتشرة في مناطق المعارضة والتي باتت تلتحق بالتنظيم وتسانده بشكل علني.

ويقول ناشطون إن هذا التمدد بات يشكل خطراً يهدد المنطقة بأكملها في حال وصل عناصر التنظيم إلى المدن الرئيسة وتغلغل فيها، لاسيما منطقة سنجار وأبو الظهور أو مدينة خان شيخون، وأضاف هؤلاء أن هدف النظام هو فتح جبهات جديدة أمام مقاتلي المعارضة بهدف إشغالهم وتشتيت قدراتهم على مواجهة قوات النظام التي تحاول التوسع في المنطقة من جهة، ومحاولة إدخال عناصر «داعش» إلى محافظة إدلب من جهة أخرى، بهدف خلط الأوراق هناك، وتبرير استهداف المحافظة في المرحلة المقبلة بحجة وجود تنظيم داعش فيها.

من جهتها، شنّت قوات النظام والميليشيات المساندة هجوماً واسعاً على مواقع «هيئة تحرير الشام» في قرية أبو دالي بريف إدلب الجنوبي، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي مركّز على القرية، وغارات روسية مكثفة.

> تسعى قوات النظام إلى فتح جبهات جديدة أمام فصائل المعارضة لإشغالها وتشتيت قدراتها من جهة، ومحاولة إدخال عناصر «داعش» إلى محافظة إدلب من جهة أخرى.

وقالت مصادر محلية إن قوات النظام سيطرت أيضاً على أم كاظمية وتلّتها، ووصلت إلى أم تريكية التي تتبع إلى محافظة إدلب، وهي تحاول الوصول إلى تل خنزير والمشيرفة، التي تعتبر أقرب نقطة باتجاه أبو دالي، في محاولة منها للوصول إلى مطار أبو الضهور العسكري، والتي تدعي أنه من حقها ضمن اتفاق أستانا، الأمر الذي نفته المعارضة السورية.

وجاء ذلك عقب سيطرة قوات النظام على قرية البليل وتلتها المحاذية للحدود الإدارية لمدينة إدلب، بعد معارك عنيفة، أسفرت عن مقتل أكثر من عشرين عنصراً من قوات النظام على أطرافها، في حين، فشلت قوات النظام في إحراز تقدم نحو بلدة الشطيب جنوب إدلب، رغم قصف الطيران الروسي للقرية بعشرات الغارات الجوية.

ويتزامن ذلك مع معارك مماثلة في ريف حلب الجنوبي، حيث تشن الطائرات الروسية عشرات الغارات الجوية على قرى وبلدات المنطقة بالتزامن مع عمليات النظام العسكرية التي تستهدف الوصول إلى مطار أبو الضهور العسكري شرقي إدلب.

هجمات في الجنوب

وفي جنوبي البلاد، نفى «اتحاد قوات جبل الشيخ» التابع للجيش السوري الحر، تقدّم قوات نظام الأسد إلى تلة «شهاب» القريبة من قرية مزرعة بيت جن.

وقال المكتب الإعلامي في الاتحاد «إن قوات النظام تحاول يومياً التقدم على أطراف قرية مزرعة بيت جن، وتعتمد في تقدمها على سياسة الأرض المحروقة، لكنّ ما أشاعته وسائل إعلام تابعة للنظام عن سيطرة عناصره على تلة شهاب، عارٍ عن الصحة وإنما تدور معارك كر وفر بين الجيش الحر وقوات النظام هناك».

كما تحدثت مصادر في الجنوب السوري عن تحركات لميليشيا «حزب الله» اللبناني وقوات النظام فيما يعرف بمنطقة «مثلث الموت» بالجنوب السوري، والتي تمثل منطقة التقاء ريف درعا الشمالي مع ريف دمشق الغربي وريف القنيطرة الجنوبي.

وقالت المصادر إنه يجري استقدام تعزيزات عسكرية من جانب الحزب والنظام للمنطقة، ضمّت نحو ٤٠٠ عنصراً وأسلحة ثقيلة من راجمات صواريخ ومدافع ميدان ودبابات.

وتوقّعت المصادر أن يشن النظام والميليشيات المساندة له حملة عسكرية، للسيطرة على بلدتي الصمدانية الغربية والحميدية.

جلال بكور

الأسد و«إسرائيل»: اتفاق غير معلَن

أسدّ على المدنيين السوريين ونعامة أمام غارات «إسرائيل»، يقتل المدنيين في سوريا «كُرمى» لعين القدس كما يدّعي، ويقابل إعلان «الأزعر» ترامب بالهاشتاج والتغريد في مواقع التواصل الاجتماعي.

إنه محور المقاومة والممانعة الذي يضمّ الأسد وملالي طهران و«حزب الله» وغيرهم ممن «يجاهدون» في سوريا بحثاً عن الطريق المؤدية إلى القدس التي اغتصبها الصهاينة أمام مرأى وعلى مسمع كلّ من يدّعي أنه يناضل في سبيل القدس.

في الحقيقة لم أسمع يوماً حاكماً أو ملكاً عربياً قال: أنا أريد تحرير القدس ودعم نضال من يحارب في سبيل استعادة القدس سوى نظام الأسد و«حزب الله»، كما لم نسمع من حكام -غير العرب- سوى من ملالي إيران والذين يحتفلون كل عام بيوم القدس العالمي، بتعداد انتصاراتهم على المدنيين في سوريا.

لم يرفع أحد من العرب أو الغرب شعار الموز لأمريكا وصواريخ «هيفا» لإسرائيل بل تخصص بها محور الممانعة، واليوم يطلبون قصف البيت الأبيض والكنيست بالمظاهرات والهاشتاغات في تويتر وفيسبوك، لردع الأهوج دونالد ترامب عن جعل القدس عاصمة «إسرائيل».

لقد تعرّضت مواقع النظام مؤخراً لقصف جوي إسرائيلي، والأهداف كانت على بعد كيلومترات قليلة من القصر الجمهوري الذي يُفترض أنه يمثل «شرف الدولة»، فلماذا لا يرد النظام على تلك الضربات؟ أو لماذا لا يقوم النظام الذي يملك دفاعات جوية معظمها متمركزة في محيط دمشق لحماية قصره بحماية مواقعه الأخرى.

أجابني على هذا التساؤل أحد الطيارين المنشقين وأكد لي أن الرادارات التي يمتلكها النظام تقوم بمراقبة حركة طائرات «الجيش السوري» بالدرجة الأولى خوفاً من انشقاق أحد الطيارين واستخدام الطائرة في هجوم ضد الأسد في دمشق، مشيراً إلى أنه لطالما التقطت تلك الطائرات حركة الطيران الإسرائيلي إلا أن الأوامر دائماً تقول بوجوب عدم إطلاق النار قبل إبلاغ القيادة!

وأكد الطيار أنه طوال مدة حكم الأسد لسوريا يوجد شيء اسمه «عدم إطلاق النار دون الرجوع للقيادة» وهذا يعني أن الطائرة الإسرائيلية تأتي وتقصف وتعود إلى مطارها بينما يقوم الضباط بإبلاغ القيادة أن هناك هجوماً حدث، فكيف لك أن ترد على الهجوم وأنت أصلاً ممنوع من الرد عليه خلال حدوثه!

اتفاق سري بين النظام و«إسرائيل» يظهره الواقع، وأبرز شروطه أن تقصف «إسرائيل» أي مكان بسوريا تشعر بوجود تهديد على أمنها من خلاله، سواء أكان ذلك الموقع قريباً من منزل الأسد أو بعيداً عنه، وصمت الأسد يشير إلى أنّ أغلب المواقع إما فارغة وبالتالي فالغارات للاستهلاك الإعلامي، أو أن هناك شيئاً بداخلها محظوراً دولياً وتخشى «إسرائيل» وقوعه في يد أخرى غير اليد الحليفة لها.

والواقع يقول أنّ النظام لا يعطي المال لأمريكا مقابل البقاء في الحكم بل هناك من يدفع بالمال والسلاح للنظام للبقاء في حكم سوريا وإكمال عملية تدميرها، والصمت الدولي عن إعلان القدس عاصمة «إسرائيل» هو ذاته الصمت الذي لزمه عند اغتصاب الأسد لسوريا.

روسيا حليفة «إسرائيل»، و«إسرائيل» حليفة أمريكا، وروسيا حليفة النظام وإيران فكيف يمكن أن تصدق أن روسيا تحمي عدو حليفها لا بل هي تحافظ على طفل حليفها اللاشرعي، فلو تدخلت الأم «إسرائيل» للدفاع عن ولدها لانكشفت علاقتها به وكذبت بشكل جلي ادعاءه عداوتها.

قد يتساءل البعض كيف لأمريكا أن تتحالف مع المعارضة وتقف ضد النظام الذي هو حليف «إسرائيل»، الرد واضح جداً وعلى الأرض فقد منعت أمريكا السلاح النوعي (مضاد الطيران) والذي كان كفيلاً بإسقاط النظام خلال شهر واحد، ثم منعت المعارضة حتى من قتال النظام وهددت بضربهم أيضاً وهو ما منح النظام فرصة استعادة معظم تركة «داعش» التي استولى عليها بالتنسيق مع النظام.

تصريحات

بسمة قضماني
عضو وفد المعارضة السورية إلى جنيف

علينا نحن أن نقدّم البديل بغض النظر إن كان النظام يريد أو لا يريد أن يتعاون، فالعالم ينتظر بديلاً عن نظام الأسد، وهذه مسؤولية المعارضة اليوم، لا يوجد شيء يلزم المعارضة، المبعوث الخاص لا يستطيع أن يلزمنا بأي شيء، بينما هو ليس لديه طرف آخر.. دور المبعوث هو أن ييسر المفاوضات بيننا وبين ممثلي النظام.

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

قرار مجلس الأمن رقم 478 الصادر عام 1980 والذي وقعت عليه الولايات، يبطل إعلان إسرائيل القدس عاصمة لها، ترامب كيف لك أن تلغي هذا القرار لوحدك؟ هل تملك هذه الصلاحية؟ إن اتخاذ هذا القرار بالرغم من إدراك مدى حساسية العالم الإسلامي تجاه القدس، يعدّ تحريضاً ضد سلام وطمأنينة وأمن المنطقة المتعثرة.

فيديريكا موغيريني
مسؤولة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي

قرار ترامب له تأثير محتمل يبعث على القلق الشديد، وينطوي على إمكانية إعادتنا إلى الوراء حتى إلى أوقات أكثر قتامة من تلك التي نعيشها الآن، الاتحاد الأوروبي له موقف واضح وموحد، فنحن نعتقد أن الحل الواقعي الوحيد لـ الصراع بين «إسرائيل» وفلسطين يقوم على (وجود) دولتين عاصمة كليهما القدس.

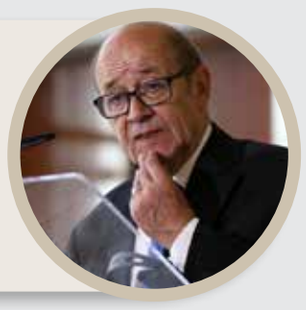

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

عدد «الجهاديين» الفرنسيين الذين ما زالوا في سوريا والعراق يناهز 500 مقاتل، وهؤلاء سوف يقعون في الأسر أو يتبعثرون في أماكن أخرى. إن عودتهم إلى فرنسا بوسائلهم الخاصة أمر بالغ الصعوبة. أجدُ من المثير للتعجب أن تدّعي روسيا الانتصار على «داعش» حتى ولو تمكنت القوات الروسية متأخرة بعض الشيء وبدعم من قوات نظام الأسد من السيطرة على دير الزور.

اللواء فايز الدويري لـ"صدى الشام":

الضربات الإسرائيلية في سوريا ستستمرّ طالما أن إيران تتجاهل الرسائل

أثار رفع قوات الاحتلال الإسرائيلي وتيرة ضرباتها الجويّة لمنشآت عسكرية في محيط دمشق مؤخراً كثيراً من التساؤلات، وخصوصاً أنها جاءت هذه المرة ضد أهداف إيرانيّة بشكل واضح لا لبس فيه.

حاوره: مصطفى محمد

عناصر من قوات النظام جنوبي سوريا على مقربة من الحدود مع الأراضي المحتلة (رويترز- أرشيف)

وفي أقل من ٧٢ ساعة، نفّذت المقاتلات الإسرائيلية هجومين على مواقع عسكرية في محيط العاصمة السوريّة، حيث استهدفت ليل الإثنين-الثلاثاء منطقة جمرايا، وأهدافاً أخرى غربي دمشق.

وذكرت مصادر أن المستهدف في ضربة جمرايا، كان فرع الصناعات التابع لـ"مركز الدراسات والبحوث العلمية"، وأوضحت أن الفرع المذكور يقوم بصناعة كافة قواعد الإطلاق لمختلف أنواع الصواريخ، ومن بينها تلك التي تملكها مليشيا "حزب الله".

وقبل يومين فقط استهدفت الطائرات موقعاً عسكرياً بالقرب من مدينة الكسوة يُعتقد أنه قاعدة إيرانية، في حين أعلن النظام عن تصديه لهذه الهجمات الصاروخية، زاعماً أن دفاعاته أسقطت بعض الصواريخ الإسرائيلية.

وبحسب بعض التحليلات فإن وتيرة الضربات الإسرائيلية مرشحة للارتفاع في الفترة القادمة، لا سيما مع الحديث عن اقتراب الإعلان عن تسوية سياسية في سوريا.

ويربط اللواء الأردني المتقاعد والخبير العسكري فايز الدويري، بين زيادة إسرائيل لضرباتها وبين مدى قراءة إيران للرسائل السياسية التي تولت الضربات إيصالها، وأخذها على محمل الجد.

وفي حوار خاص مع "صدى الشام" لم يستبعد الدويري أن تطال الضربات الإسرائيلية أهدافاً عسكرية في العمق السوري، طالما أن هدف إسرائيل هو إخراج إيران من كامل سوريا، وليس من الجنوب فقط.

ومن جانب آخر لخّص الدويري هواجس الأردن بإبعاد الميليشيات الإيرانية و"حزب الله" و"جبهة النصرة" عن حدود المملكة إلى ما بعد مدينتي "قرفا وخربة الغزالة"، مؤكداً أن الأردن يسعى إلى إيجاد تسوية ما بين النظام والمعارضة لفتح معبر نصيب الحدودي.

> الدويري: باتت ضربات طيران الاحتلال الإسرائيلي في سوريا تستهدف أهدافاً إيرانية بشكل مباشر، وبالتالي فقد تجاوزت مجرّد ضرب قوافل عسكريّة أو منشآت عاديّة.

واختتم الدويري حواره بالتقليل من احتمال حصول ارتدادات لإعلان الرئيس الأمريكي مدينة القدس عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي، على الملف السوري.

وإلى نص الحوار الكامل:

- في أي سياق تضع الضربات الجوية الإسرائيلية لمواقع عسكرية تابعة للنظام وأخرى لإيران و"حزب الله" بين حين وآخر، وما هي دلالة زيادتها في الآوِنة الأخيرة؟

الآن نحن أمام تحول يمثله عدد هذه الضربات، وإذا كانت الاعتداءات الإسرائيلية تعدّت حاجز الـ١٠٠ اعتداء، فإن الملفت مؤخراً زيادة عدد الغارات حيث شاهدنا ٣ غارات في غضون أسبوع واحد، والأمر الثاني المفلت أيضاً هو طبيعة الأهداف التي تعرضت للقصف.

صحيح أن بعض الضربات الجديدة هي تكرار لأهداف سابقة مثل "جمرايا"، لكن ماذا عن الهدف في الكسوة؟ ولاحظنا أنه قبل أسابيع من شن الضربة نشرت قناة "بي بي سي" تقريراً تحدثت فيه عن إنشاء قاعدة عسكرية إيرانية في المنطقة.

لقد حذر رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من أن هذه المنشآت الإيرانية ستستهدف، إذاً دعنا نقول أن طبيعة الاستهداف لم تعد كما كانت من قبل، أي عبارة عن ضرب أهداف متحركة لـ "حزب الله"؛ قوافل عسكرية وما شابه، أو لم تعد كما كانت أيضاً تستهدف منشآت عسكرية عادية كما حدث في جمرايا، لكنها الآن ضد أهداف إيرانية.

> الدويري: لو أرادت إسرائيل استهداف بعض القادة الإيرانيين في سوريا لفعلت ذلك، لكن ضرباتها تحمل رسائل سياسيّة بالدرجة الأولى.

بمعنى آخر، إن الضربات الأخيرة هي استهداف مباشر للوجود الإيراني في سوريا، وإن كان هذا الاستهداف لا يزال خجولاً.

- إن كان الهدف من الضربات كما تقول دولة الاحتلال الإسرائيلي هو الحد من تواجد إيران في جنوبي سوريا، فلماذا لا تضرب أهدافاً قريبة منها تقع في الجنوب أيضاً، وداخل مسافة الـ ٤٠ كيلو متر، مثل المعسكر الإيراني في مدينة الصنمين، بالتالي على أي أساس يتم اختيار هذه الأهداف، على أسس عسكرية أم سياسية؟

هي رسائل سياسية بالدرجة الأولى، وبإمكان إسرائيل استهداف بعض قادة إيران في سوريا، وإسرائيل تتابع حركة القادة الإيرانيين في الداخل السوري، ولو كانت تريد فعل ذلك لفعلت.

إذاً الضربات مزيج من الرسائل السياسية المطعمة بالعسكرة، وهي ترجمة فعلية لتصريحات المسؤولين الإسرائيليين التي تطالب إيران بالخروج من سوريا، والمؤكد أن مضامين هذه الضربات سياسية.

- هل يأخذ الاحتلال الإسرائيلي بحسبانه لدى تنفيذ الضربات الاتفاق الأمريكي الروسي على مناطق "خفض التصعيد"؟

لا أعتقد ذلك، فعلى سبيل المثال الكسوة ليست مناطق خفض تصعيد وهي التي تبعد ٥٠ كلم عن خط وقف إطلاق النار، إسرائيل تطالب بأن يكون تواجد إيران بعيداً عن حدودها مسافة ٤٠ كلم، وكذلك طالبت بإنشاء مناطق عازلة، لكن عندما ضربت معسكر الكسوة الذي يبعد أكثر من ٤٠ كلم عن حدودها، فهذا يدل أن أنها تطالب بخروج كامل لإيران من سوريا.

- بالتالي هل من المرجح أن تطال الضربات أهدافاً أبعد من الجنوب، أي هل من المحتمل أن نشاهد غارات إسرائيلية على حماة أو حلب في وقت لاحق؟

سمعنا قبل أيام أنباءً عن غارة إسرائيلية على مواقع تابعة لإيران جنوبي حلب، دعنا نقول إن إسرائيل تنتقي أهدافها بعناية، وترسل رسائل سياسية وعسكرية، وعلى ذلك لا نستطيع أن نؤكد أنها مثلاً قد تضرب معامل السفيرة!

لدى إسرائيل منظومة استخباراتية متطورة جداً، لديها أقمار صناعية تراقب، ولديها طائرات بدون طيار، وهذا كله يجعل من أهدافها أهدافاً منتقاة بدقة.

- ما هو موقف روسيا مما يجري، وسمعنا منذ أيام تصريحاً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول ضرورة دعم عودة يهود سوريا، والسؤال هنا برأيك هل من رابط ما بين هذه التصريحات غير المسبوقة والضربات الإسرائيلية التي تُشن على أهداف داخل سوريا؟

دعني أذهب إلى نقطة أبعد، وتحديداً إلى تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، عندما قال لن تُحكم سوريا من قبل السنّة، بالتالي روسيا تستخدم الأقليات كشماعة لتبرير تدخلها في سوريا.

الآن تصريح بوتين بإعادة إعمار الكنائس المدمرة والأضرحة اليهودية يدل على وقاحة سياسية، لماذا لم يتحدث بوتين عن إعادة إعمار مسجد خالد بن الوليد في حمص، أو المسجد الأموي في حلب؟

> الدويري: تختار قوات الاحتلال الإسرائيلي أهدافها في سوريا بدقّة، بناءً على عمل منظومتها الاستخباراتيّة المتطورة.

نحن أمام صراع حضاري، بالتالي يجب أن لا ينطلي على أحد الشعارات السياسية التي تطلقها روسيا في سوريا، نحن أمام صراع ثقافات، والإسلام بنظرهم هو الخطر الداهم والدائم.

أما عن الموقف الروسي من الضربات، دعني أشير إلى أن إسرائيل لديها استراتيجيتها في سوريا، وهي يمكن أن تنسق مع الروس وفق معطياتها، لكن قولاً واحداً فإن إسرائيل لا تسمح لأحد مهما كان هذا الأحد بالتدخل في سياساتها البعيدة، أي هي لا تأخذ الإذن لا من الولايات المتحدة ولا من روسيا إذا أرادت تنفيذ ضربات جوية في سوريا.

- حتى أختم في هذا الملف، هل ترى أن وتيرة الضربات الإسرائيلية ستزداد في المستقبل القريب؟

الجواب على هذا السؤال مرتبط بالواقع الميداني، بمعنى آخر كلما اكتشفت إسرائيل هدفاً يشكل خطورة على أمنها ستستهدفه، بالتالي الوتيرة مرتبطة بفهم إيران للرسائل، هل ستواصل إيران انتشارها في الجنوب السوري، وهل ستتجاهل الرسائل؟

- قبل أيام تحدثت وسائل إعلام عن تشكيل ميليشيا جديدة في درعا تابعة للحرس الجمهوري ومدعومة إيرانياً، ويقوم عليها شيخ من قبيلة آل الرفاعي مدعو الشيخ عبد العزيز الرفاعي، وهنا نسأل عن قراءتك لدلالة هذه الخطوة؟

إيران بدأت منذ فترة بالبحث عن أذرع محلية استباقاً لتسوية سياسية في سوريا من شأنها إرغامها على سحب مليشياتها من سوريا، هذا أولاً.

لقد بدأت إيران بهذا المخطط منذ مدة، وهي شكلت لواءً في الجنوب من أبناء الطائفة المسيحية، قبل أن يأتي هذا الذي يدعي أنه شيخ قبلي.

إن إيران تبحث عن أدوات محلية تستخدمها، كما تستخدم حالياً "حزب الله" وجماعة "أنصار الله" (الحوثي).

- بالانتقال إلى الشأن المتعلق بالسياسات الأردنية حيال سوريا، اليوم بعد حالة الشد والجذب في موضوع المعابر الحدودية وفي ظل الاتفاقات التي جرت، أين ترى الأردن مصلحته تحديداً في هذا الجانب؟

بعيداً عن رأيي الشخصي، لنتحدث عن الموقف الأردني الرسمي، إن هاجس الأردن الأول هو الأمن، وبالتالي الجهة التي يتعامل معها الأردن من الجانب الآخر يجب أن تكون قادرة على المساهمة في حماية هذا الأمن.

دعني أقول وبكل أسف إن الانقسام الحاصل بين فصائل الجنوب جعلهم غير قادرين من وجهة نظر الأردن الرسمية على تأمين هذا المطلب، أي الأمن.

حتى هذه اللحظة الأردن ليس صاحب القرار بفتح المعبر، لأنه يجب قبل ذلك أن يتم العمل على الموازنة ما بين نفوذ الفصائل في الجنوب الموجودة في مناطق خفض التصعيد، وما بين "النظام السوري" الذي بدأ يستعيد عافيته وبدأ العالم يعيد إنتاجه وترميمه وتسويقه من جديد.

الموقف الأردني اليوم صعب للغاية، ولا بد من إيجاد معادلة ثلاثية أردنية مع "النظام السوري" والمعارضة من أجل تسهيل أمور فتح المعبر.

- ما المقصود بالمعادلة الثلاثية، وكيف سيتم تطبيقها لفتح معبر نصيب الحدودي؟

إن مطلب الأردن أو ما تريده أن تكون المعارضة مسؤولة عن أمن المعبر، ومن يدير المعبر هم من الموظفين المحليين، وأن يرفع علم النظام بشكل صوري على المعبر.

الأردن يريد إرضاء الأطراف جميعاً، أي النظام والمعارضة وحتى المجالس المحلية، لكن هذا المطلب الأردني أو التصور مرفوض حتى هذه اللحظة من قبل "النظام السوري".

- بالتالي نستطيع القول بأن مشكلة المملكة الأردنية ليست مع النظام بل مع إيران فقط، كما هو الحال لدى دولة الاحتلال الإسرائيلي التي تطالب بأن تبتعد إيران عن حدودها وحسب، صحيح أم ماذا؟

الآن التغيّر الذي جرى على الأرض أثّر على الموقف الأردني وعلى المواقف الدولية والإقليمية الأخرى، وأنا هنا لست مدافعاً عن الموقف الأردني.

سياسات الدول دائماً تتعاطى ببراغماتية مع دول الجوار، أي أن السياسات تتغيّر بناءً على تغير المعطيات، وبالتالي الأردن الآن لديه هاجس وحيد وهو الميليشيات بشكل عام على الطرف الآخر من حدوده، وتحديداً على الميليشيات الشيعية بصورة أولية، وأيضاً "حزب الله" على اعتبار أنه نتاج تجربة ما يسمى بالمقاومة.

> الدويري: إيران تبحث عن أذرع محليّة لها في سوريا استباقاً لتسوية سياسيّة من شأنها أن ترغمها على سحب مليشياتها من هناك.

وكذلك لا تنسى أن هناك ميليشيات عائدة للسياسي الفلسطيني أحمد جبريل، والتي تعتبرها الأردن خطراً على أمنها، ولكل هذه الأسباب الأردن يطالب بأن تبتعد هذه الميليشيات عن حدوده إلى ما بعد مدينتي قرفا وخربة الغزالة. إذاً الأردن يعتبر الميليشيات الإيرانية وكذلك التابعة لأحمد جبريل وأيضاً "جبهة النصرة" ميليشيات خطرة على أمنه القومي.

- وماذا عن لواء "خالد بن الوليد" المبايع لتنظيم "داعش" والمتواجد في حوض اليرموك؟

يبدو أن هناك اتفاقاً غير معلن بأن لا تقترب هذه القوات من الأردن حتى لا يضطر الأردن للرد، دعوا تحركاتكم بعيدة عن الأردن ومحصورة في حوض اليرموك.

- في سياق متصل، جرى مؤخراً الحديث عن قطع غرفة عمليات "الموك" الدعم عن فصائل الجنوب، ما مدى دقة هذه الأنباء؟

الأمر جرى منذ أشهر، وكان هناك محاولة لإعادة الدعم لكن على ما يبدو فشلت هذه المحاولات أو جهود الوساطة لنقُلْ، أي منذ أن تم جمع الأسلحة من لواء "شهداء القريتين"، ومنذ أن انسحبت بعض الفصائل من ريف السويداء.

- ختاماً هل ما جرى مؤخراً من اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، سيكون له تأثيرات أو تداعيات على الملف السوري؟

إن قضية فلسطين هي القضية المحورية العربية، وهي من أهم القضايا العربية إن لم نقل إنها الأهم على الإطلاق، لكن باعتقادي ما من رابط مباشر بين ما يجري بالقدس وبين ما يجري في الساحة السورية.

في مواجهة إجراءات "حكومة الإنقاذ"

المجالس المحلية بإدلب تواجه خطر الحلّ

صدى الشام ـ عمار الحلبي

تواجه المجالس المحلية في محافظة إدلب، مصيراً قد ينتهي بحلّها، وذلك بعد سنواتٍ من العمل الساعي لتأسيس جسم مدني إداري يكون بديلاً عن مؤسسات نظام الأسد.

وكان تشكيل "حكومة الإنقاذ" نقطة تحول فاصلة في كافة أوجه العمل الإداري في شمالي سوريا، حيث تسلّمت هذه الحكومة زمام معظم الأمور الخدمية في قطاعات المياه والكهرباء والمواصلات والأسعار وغيرها.

وتتطلّع "حكومة الإنقاذ" اليوم، لاستكمال إمساكها بجميع المفاصل ولو تطلب الأمر استبدال أو حلّ المجالس المحلية.

لكن وفي المقابل لا يبدو الأمر بهذه السهولة إذ أن هذه المجالس أخذت شرعيتها من الشارع السوري وتمّ تأليفها بتوافق شعبي عبر الانتخابات المُباشرة، وهو ما يجعل إغلاق أي مجلس يُعتبر مصادرة للشارع الذي انتخب هذه المجالس.

وكانت تجربة المجالس المحلية بدأت عقب اندلاع الثورة السورية بوقتٍ قصير، واستطاعت أن تثبت وجودها في إدارة مناحي الحياة المدنية والخدمية، مروراً بتوزيع المساعدات الطبية والإغاثية والدفاع المدني وإعادة الإعمار والتطوير الإداري والمهني، وهذه المجالس ترتبط بالحكومة السورية المؤقّتة، ويبلغ عددها في محافظة إدلب ٢٢ مجلساً.

كان الإعلان عن تشكيل «حكومة الإنقاذ» نقطة تحوّل تنذر بتغيرات إدارية قادمة (تصوير عامر السيد علي)

إجراءات

قبل أكثر من أسبوع، أصدرت حكومة الإنقاذ "أمراً إدارياً" يقضي بحل جميع المجالس المحلية في المدينة، واستبدالها بمجلس موحد تم تشكيله، منتصف تشرين الثاني الماضي، وقالت الحكومة في بيان لها: "تلغى كافة القرارات والتوصيات المخالفة لهذا الأمر، ويُبلغ من يلزم بالتنفيذ".

وبعد أيام على صدور الأمر الإداري، أصدرت "حكومة الإنقاذ" قراراً يقضي بحل مجلس أريحا المحلي واستبداله بمجلس آخر تابع لها، وجاء في القرار: "بناءً على مقتضيات المصلحة العامة يُعتبر مجلس مدينة أريحا المُشكّل بالقرار رقم ١٧ الصادر عن المديرية العامة للإدارة المحلية هو الممثّل الوحيد أمام الدوائر الرسمية في أريحا".

> تؤكد مصادر أن قيام «حكومة الإنقاذ» بحل مجلس أريحا المحلي، واستبداله بمجلس آخر تابع لها، ليس سوى بداية لسلسلة خطوات مماثلة ستطال مجالس أخرى.

وأضاف: "يتم حل جميع المجالس المحلية الموجودة بالمدينة ويتم تسليم كافة السجلات والأموال الخاصة بالمجالس المحلية للمجلس المذكور"، على أن "تُلغى كافة القرارات والتوصيات المخالفة لهذا الأمر".

وجاءت هذه الخطوات من "حكومة الإنقاذ" بعد توسع نفوذها في شمالي سوريا، ولاسيما عندما تسلّمت كل المؤسسات المدنية من الإدارة المدنية التابعة لـ "هيئة تحرير الشام".

وتؤكّد مصادر مطلعة لـ "صدى الشام" من داخل إدلب، أن إجراء "حكومة الإنقاذ" بحل مجلس أريحا المحلي وتعيين مجلس جديد تابع لها لن يتوقّف عند أريحا، بل سيشمل معظم المجالس المحلية وذلك في إطار توجّه لـ "حكومة الإنقاذ" لاستلام زمام المبادرة من جميع المجالس المحلية السورية.

مصادرة لرأي الأهالي

فور تلقّيه قرار "حكومة الإنقاذ" بضرورة حلّه ووضع مجلس جديد بدلاً منه، اعترض مجلس أريحا المحلّي على ذلك مُصدراً بياناً يوضّح فيه ردّه على القرار.

وقال المجلس في بيانٍ له: "رداً على قرار "حكومة الإنقاذ" الذي جاء فيه حل المجلس المحلي في مدينة أريحا وتسليم مشاريع المدينة التي يُديرها المجلس المحلي لمجلس المدينة المُعيّن من قبل "حكومة الإنقاذ"، إن الجهة الوحيدة المخوّل بحل مجلس أريحا المحلي هي أهالي المدينة، ولا يحق لأية جهةٍ أخرى ذلك".

وأضاف البيان: "يرفض مجلس أريحا المحلي قرار "حكومة الإنقاذ" جملةً وتفصيلاً وخاصةً أنه جاء لمجلس أريحا بعينه وليس لجميع المجالس المحلية في المحافظة"، لافتاً إلى أن المجلس المحلي في أريحا "سيتابع عمله بدوامه الرسمي دون توقّف".

وأبدى المجلس في البيان، استعداده التام لحلّ نفسه ولكن بشرطٍ وحيد، هو "أن يتم إصدار قرار بحل جميع المجالس المحلية في المناطق المحررة بما يخدم مصلحة المواطن".

هذا التوجه لم يتوقف عند مجلس أريحا بل انسحب أيضاً على نظيره في سراقب، الذي يُعتبر المجلس الوحيد الذي شهد انتخابات مباشرة عبر اقتراع المواطنين.

وقال رئيس المجلس المحلّي بسراقب مثنى محمد لـ "صدى الشام": "لم تصلنا أي تبليغات حتّى الآن بحل المجلس المحلي من قبل حكومة الإنقاذ"، موضحاً أنه في حال وصل تبليغ كهذا "سيجتمع المجلس مع الإدارة والأعضاء والمجلس التنفيذي لمناقشة الأمر". وأضاف أن مجلس سراقب هو المجلس الوحيد الذي شهد انتخابات مباشرة، مُعتبراً أن حلّ المجلس دون العودة للشارع الذي مدّه بالشرعية وانتخبه بنزاهة يُعتبر مخالفاً للقانون أولاً، وفيه مصادرة واضحة لحق أهالي المدينة وحريتهم في تقرير المجلس الذي سوف يحكمهم"، لافتاً إلى أن فترة حكم المجلس تنتهي وفقاً للانتخابات في شهر تموز من عام ٢٠١٨، ولا يحق لأي جهة حلّه قبل هذا التاريخ.

وشهد المجلس المحلي في سراقب انتخاباتٍ مباشرة هي الأولى من نوعها في مناطق سيطرة المعارضة خلال شهر تموز الماضي، ونتج عنها تشكيل المجلس الذي سيستمر حتى نهاية تموز من عام ٢٠١٨ القادم.

وتابع محمد أن مجلس سراقب يعمل اليوم على أكمل وجه ويقدّم خدمات ممتازة تحقّق جميع متطلّبات الأهالي، لذلك لا يوجد أي داعي لإعادة الانتخابات.

وتابع: "نسمع من الأوساط العامة بعزم "حكومة الإنقاذ" إجراء انتخابات مطلع عام ٢٠١٨، ولكن هذه المعلومات ليست رسمية حتّى الآن لذلك لا يمكننا حالياً استباق الأحداث" لافتاً إلى أنه في حال كان هناك انتخابات عامة فمن الممكن أن يكون الأمر مقبولاً ولكن إذا تم التعيين مباشرةً من قبل "حكومة الإنقاذ" دون الانتخابات فهناك مشكلة.

> رئيس مجلس سراقب المحلّي: إن كان هناك انتخابات عامة فقد يكون الأمر مقبولاً، ولكن إذا تمّ التعيين مباشرةً من قبل «حكومة الإنقاذ» دون انتخابات فهذه مشكلة.

وكان رئيس "حكومة الإنقاذ" محمد الشيخ، قال على هامش لقاء مع عدد من ممثلي المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في محافظة إدلب: "إن حكومته لا تتدخل في عمل المجالس، وأن عملها يقتصر على الإشراف على المشاريع الممولة من قبل حكومته، داعياً في الوقت ذاته إلى ضرورة إجراء انتخابات للمجالس المحلية ومجلس المحافظة بحكم انتهاء مدة ولايتها القانونية".

وبالمقابل اعتبر المجلس المحلي في مدينة معرة النعمان، أن "حكومة الإنقاذ" لا تمتلك الحق في إعلان اجراء انتخابات، معتبراً أنها من مهمة الهيئة الانتخابية فقط.

اعتراض

في ردٍّ على خطوة "حكومة الإنقاذ" الأخيرة، اعتبر وزير الإدارة المحلية في الحكومة السورية المؤقّتة محمد المذيب، أن حل المجالس المحلية فيه انتهاك لحقوق حكومته، وقال المذيب لـ "صدى الشام: "لا يوجد أي عداء بيننا وبين "حكومة الإنقاذ"، ولكن هم قاموا بهذه الحكومة لشق الصف علماً أن أغلب كادر "حكومة الإنقاذ" هم من كادر المؤقتة سواء موظفين أو معاوني وزراء".

وأدان المذيب، قيام "حكومة الإنقاذ" بحل مجلس أريحا المحلي، قائلاً: "إن هذا العمل جاء نتيجة الهيمنة العسكرية لعملهم وليس له أية صفة إدارية أو مدنية"، لافتاً إلى أن المجالس المحلية تتبع للحكومة السورية المؤقتة بشكل مباشر إدارياً وتمويلياً وتنفيذياً.

ووصف قرار "حكومة الإنقاذ" بأنه "غير مسؤول" وليس له أي صلاحية بحل المجالس المحلية لأنها شُكلت بتوافق أهالي البلدات وفق القانون وإجراء انتخابات ديمقراطية.

وكشف أنه جرى تواصل بين الحكومة المؤقتة و"حكومة الإنقاذ"، بهدف التوصّل إلى حل واندماج، ولكن اتضح أن "هيئة تحرير الشام" ترفض التعامل مع الحكومة المؤقّتة والائتلاف وذلك لدواعٍ سياسية ودينية، بحسب المذيب الذي تابع: "نحن نرفض التعاون مع "حكومة الإنقاذ" المدعومة من قبل جهات إرهابية أو جهات غير معروفة".

وحول رد الحكومة السورية المؤقّتة على إجراءات حل المجالس المحلية قال المذيب: "نحن جهة إدارية ومدنية ولسنا عسكرية وسنحاول اتخاذ الإجراءات والسبل السياسية لحل هذه الخلافات ومنها إصدار بيان من المجلس المحلي لمدينة أريحا بعدم قبول حل المجلس"، لافتاً إلى أنه في حال قبول الأهالي بحل المجلس فإن الحكومة المؤقّتة ليس لديها أي مشكلة بأن يكون هناك حل ودي بين الحكومتين لحل المجالس.

وبيّن المذيب، أنه لا يحقّ لـ "حكومة الإنقاذ" فرض أعضاء أو ممثّلين في المجالس المحلية على الأهالي لأنّهم هم من انتخبوها، معتبراً أن المجالس المحلية تقوم بمهام كبيرة، وأن حكومة الانقاذ لن تتمكّن من أن تدير هذه الملفّات على الأرض، لأن كل العاملين في المجالس مدرّبون على الإدارة ولديهم خبرة ونظام محلي ويتلقّون التعليمات من اللائحة الناظمة في وزارة الإدارة المحلية بالحكومة المؤقّتة.

وختم بأن "أغلب المنظمات سحبت عملها أو رفضت التعاون مع "حكومة الإنقاذ" منذ بسط "هيئة تحرير الشام" نفوذها، واستدرك: "لا نعرف ماذا يمكن أن تفعل هذه الحكومة مستقبلاً وسننتظر خطواتها القادمة".

أمر محسوم

يؤكد مصدر حقوقي مطلع في محافظة إدلب، أن "حكومة الإنقاذ" تسعى إلى تسلّم مفاصل العمل بشكلٍ كامل في المحافظة، ويقول المصدر الذي رفض الكشف عن هويته لدواعٍ أمنية لـ "صدى الشام": "منذ المؤتمر التأسيسي لـ "حكومة الإنقاذ"، وما تلاه من تعيين للوزراء وهذه الحكومة لم يكن لديها أي خطط لمشاركة الحكومة المؤقّتة أو أي جسم آخر بسبب الشرخ الكبير بين الجهتين".

> وزير الإدارة المحلية في الحكومة السورية المؤقّتة: نحن جهة إداريّة ومدنيّة وليست عسكريّة، وسنحاول اتخاذ إجراءات لحل الخلافات مع «حكومة الإنقاذ».

وأضاف المصدر أن عجلة السيطرة لهذه الحكومة متسارعة جداً، حيث أنّها تمكّنت بسرعة كبيرة من التشكّل، واختيار الوزراء ثم تسلّم أهم الملفات الخدمية والمعيشية في محافظة إدلب خلال أسابيع عقب تشكيلها، وهو ما يجعل احتمالية قيامها بحل جميع المجالس أمراً محسوماً.

واعتبر المصدر أن الحكومة المؤقّتة تبدو ضعيفة وغير قادرة على فعل أي شيء على الأرض، بسبب تواجد معظم كوادرها خارج إدلب، والعداء الفكري والإيديولوجي بينها وبين فصيل "هيئة تحرير الشام" الذي يُسيطر على الجزء الأكبر من محافظة إدلب، مُشيراً في هذا السياق إلى أن الحكومة المؤقّتة تحاول الآن تقديم نفسها بصورة "الرجل الحكيم الذي لا يريد افتعال الخلاف"، غير أنّها في حقيقة الأمر لا تستطيع فعل أي شيء في محافظة إدلب سوى إصدار البيانات والامتعاض السياسي ومحاولة طرق أبواب الجهات الداعمة والحقوقية بانتهاك حقّها في تقديم الخدمات للمدنيين.

ولفت إلى أن ما يزيد عجز الحكومة المؤقتة في محافظة إدلب، هو أنّ دورها يتقلّص أمام المدنيين في حين أن دور "حكومة الإنقاذ" يتصاعد بشكل كبير، وهو ما يؤدّي إلى لجوء المدنيين لها بسبب امتلاكها لزمام إدارة شؤون حياتهم.

واعتبر أن الأمور سوف تسير نحو تسيير "حكومة الإنقاذ" للوضع في محافظة إدلب بينما تتسلّم الحكومة المؤقّتة إدارة أمور المدنيين في مناطق "درع الفرات" وجنوب ووسط سوريا، واصفاً هذا السيناريو بـ "السيئ" كونه يعمّق الشرخ في الجسم المعارض ولكنّه الأقرب إلى الواقع، إلّا في حال تدخّلت تركيا لتميل كفّة الميزان لصالح الحكومة المؤقّتة وهو ما استبعد المصدر ذاته حدوثه في الوقت الحالي.

لا ردّ من "حكومة الإنقاذ"

حاولنا التواصل مع "حكومة الانقاذ" لمعرفة هدفها من إنشاء المجلس الجديد في أريحا، واستيضاح مسألة اعتزامها إجراء انتخابات عامة مطلع العام القادم، وإلغاء دور المجالس المحلية، لكن تلك المحاولات لم تنجح.

وتواصلت "صدى الشام" مع مدير مكتب رئيس "حكومة الإنقاذ" محمد الشيخ، طالبين منه الإجابة على مجموعة من التساؤلات لكننا لم نلقَ أي رد حينها.

قرار مؤقت أم دائم؟

غرفة "الموم" توقف دعم فصائل من "الجيش الحر"

توقُف الدعم يحتّم على الفصائل البحث عن مصادر تمويل بديلة (رويترز- أرشيف)

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

كشفت مصادر من فصائل المعارضة السورية أنّ المساعدات العسكرية والمالية التي تنسقها وكالة الاستخبارات الأمريكية بدعم من "دول أصدقاء سوريا" لصالح فصائل من "الجيش الحر" ستتوقف نهاية الشهر الحالي بشكل كامل، بعد أن تم تمديدها منذ أشهر إلى نهاية العام الحالي، وأوضحت هذه المصادر لـ«صدى الشام»: أنّ جميع الفصائل التي تستفيد من هذه المساعدات جرى إبلاغها بهذا القرار ليكون الشهر الحالي هو الأخير الذي يتلقى فيه مقاتلو هذه الفصائل رواتبهم.

وتشرف غرفة العمليات العسكرية وتنسيق الدعم المعروفة اختصاراً باسم "موم " على دعم وتزويد "الفصائل المعتدلة" بالمال والذخيرة والتدريبات وبعض الأسلحة النوعية مثل صواريخ تاو منذ عام ٢٠١٤.

أسباب مختلفة

وحول خلفيات هذا القرار قال قيادي في "الفرقة الأولى الساحلية"، فضّل عدم ذكر اسمه، إنّ "الفصائل أُبلغت قبل حوالي ثلاثة أشهر بإيقاف الدعم نهائياً دون إبداء الأسباب" مضيفاً أنّ هناك عوامل عديدة ساهمت في ذلك منها "تغيّر السياسة الأمريكية وتنازلها لروسيا في الشأن السوري، وتغيّر الأوضاع على الأرض، وانحسار معظم الفصائل لصالح هيئة تحرير الشام".

> يؤكد قياديّون في فصائل المعارضة أن سبب إنهاء الدعم هو رغبة الداعمين بإيقاف القتال ضد قوات النظام، وأن القرّار غير متعلق باندماج الفصائل من عدمه.

وأوضح القيادي أن غرفة "موم" طلبت من فصائل الجيش الحر وعددها ١٨ فصيلاً الاندماج بداية العام الحالي ضمن كيان واحد في مناطق الشمال السوري، وقالت إنها غير ملتزمة بدعم فصائل صغيرة، إلا أنها تغاضت عن ذلك الشرط لاحقاً لتعود وتوقف الدعم حالياً.

وحول احتمال وجود رابط بين هذا القرار وتطور ملف المفاوضات، رأى القيادي العسكري أنّه من المبكر الحديث عن أي حل حقيقي على الأرض طالما أن الأسد لم ينصاع للقرارات الدولية، مضيفاً أنّ "الولايات المتحدة لم تكن يوماً صادقة بتقديم الدعم الكافي لفصائل المعارضة كما فعلت مع وحدات الحماية الكردية لأن الأسد لم يكن من أولوياتها".

وكانت وكالة الأنباء "رويترز" نقلت قبل مدة عن مسؤولين أمريكيين على اطِّلاع على البرنامج قولهم إنَّ وقف المساعدات "يأتي ردّاً على الهجمات الجهادية، وليس مُتعلِّقاً بخلافة الرئيس ترامب لباراك أوباما" في رئاسة الولايات المتحدة.

من جانبه قال القائد العسكري لـ "جيش العزة" مصطفى معراتي في تصريح لـ "صدى الشام" إنّ "غرفة الموم أوقفت الدعم عن جيش العزة منذ أربعة اشهر بسبب اتهامات للجيش بالقتال ضد قوات نظام الأسد".

وأضاف معراتي أنّ أحد أهم أسباب توقف الدعم هو "رغبة الداعمين بإيقاف القتال ضد قوات النظام، وعدم الرد حتى على اختراقاته"، نافياً في الوقت ذاته أن يكون السبب في هذا القرار هو تشتت الفصائل وعدم قدرتها على مواجهة تمدد نفوذ فصيل "هيئة تحرير الشام" في المناطق المحررة.

وكانت فصائل في ريف حماة رفضت المشاركة في محادثات "أستانا ٦" الأخيرة أبرزها: "الفرقة الوسطى، جيش إدلب الحر، جيش العزة، جيش النصر"، وغيرها.

وفي السياق ذاته توقعت مصادر مقربة من غرفة "الموم" أن يتم توجيه هذا الدعم قريبا لجيش وطني موحد يتم الإعداد لتجهيزه تحت إشراف حكومة إنقاذ وطنية في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، دون توضيح مزيد من التفاصيل.

ماهو البديل؟

يرى الضابط المنشق عن قوات النظام محمد خليل أن الفصائل كانت تحقق نجاحاً بارزاً قبل بدء غرفة عمليات "الموم"، وحينها كان المقاتلون "يؤمّنون رواتبهم من غنائم القتال، ويضيف أنه ورغم سلبية القرار اليوم إلا أنه "يحرّر الفصائل من جميع الضغوط التي عايشتها ويحررها من جميع الأعباء"، وفق رأيه.

ويعتبر خليل أنّ الولايات المتحدة عبر هذا الدعم "لعبت دوراً سلبياً تجاه الثورة نظراً لكثرة تدخلها في الشؤون الميدانية، وحجب السلاح الفعال عن الفصائل، لاسيما مضادات الطيران".

ولم يستبعد خليل أن يكون هذا القرار مؤقتاً للضغط على الفصائل للقبول بتنازلات جديدة على الأرض، ومنها التحالف مع قوات الأسد لقتال "هيئة تحرير الشام" وهو الأمر الذي ترفضه جميع الفصائل.

في المقابل اعتبر ابراهيم البيك، الإداري في الفرقة الوسطى (من فصائل الجيش الحر المقاتلة من ريف حماه) أن إيقاف الرواتب عن المقاتلين يمثل مشكلة "لأنّ معظمهم معيلون لأسرهم، ويعتمدون بشكل أساسي على هذه المساعدات".

واقترح البيك أن تسارع الفصائل لإيجاد مشاريع دخل ذاتي تؤمّن استمرارها مثلما فعلت بعض الفصائل سابقا كـ "أحرار الشام"، وأن يتم وضع خطط بديلة بشكل عاجل لأن تجاهل الحلول سيعني تسرب المقاتلين إلى جهات أخرى.

ورغم توقع العديد من المراقبين تناقص أعداد مقاتلي "الجيش الحر" المدعومين من قبل غرفة "الموم" والبالغ عددهم قرابة ١٥ ألف مقاتل، إلا أنّ القائد العسكري لـ "جيش العزة" مصطفى معراتي أكّد لـ "صدى الشام" انّ أعداد المقاتلين لديه والراغبين بالانتساب لفصيله "زادت رغم توقف الدعم عنهم قبل أربعة أشهر".

> يفرض قرار «الموم» على فصائل المعارضة أن تقوم بتأسيس مشاريع توفّر لها دخلاً يؤمّن استمرارها، وأن تضع خططاً بديلة منعاً لتسرّب المقاتلين لصالح جهات أخرى.

وحول الخيارات الممكنة، وصف معراتي القرار بأنه "ليس نهاية العالم للفصائل لأنها بقيت قبل هذا الدعم ثلاث سنوات تقاتل النظام، وتزداد قوةً من خلال غنائمها من المعارك"، مضيفاً أن "مقاتلي الفصائل هم من أبناء المنطقة الذين يدافعون عن أرضهم ولا بديل لهم عن ذلك".

مصير الجبهات

في ظل استمرار اتفاقية "خفض التصعيد" في معظم جبهات الشمال السوري عدا ريفي حماه وحلب، وتوقف المعارك التي تخوضها قوات المعارضة ضد النظام، يرى البعض أنّ مثل هذا القرار قد يكون خطوة في اتجاه إعادة نظام الأسد إلى المناطق المحررة تحت ذريعة وجود عناصر "القاعدة" واختفاء الفصائل المعارضة.

ويفسر الناشط الإعلامي في حماه يزن الشامي، قرار تخلي الولايات المتحدة عن العناصر التي تسميها "المعتدلة" بأنه "مقدمة لإعلان إدلب منطقة يسيطر عليها من يسموهم بالإرهابيين، دعماً لدعاية النظام التي يسعى لترويجها".

ويرى الناشط أن الحملة العسكرية التي يجري التنسيق فيها بين قوات النظام ومقاتلي تنظيم "داعش" ضد مقاتلي المعارضة هو "تنفيذ عملي لما تم الاتفاق عليه في أستانا، والذي يقضي بسيطرة المليشيات على الأراضي الواقعة شرقي سكة الحديد، تمهيداً لتوسيع رقعة النظام لتشمل إدلب، وفرض الحل السياسي الذي يبقي نظام الأسد".

ويؤكد الشامي أنّ مستقبل الجبهات "مهدد بفعل حاجة العناصر لتأمين معيشتهم"، مضيفاً في الوقت ذاته أنّ قرار تشكيل جيش وطني يجمع هذه الفصائل ويحظى بدعم إقليمي ودولي بعد هذه السنوات هو الحل الأنسب.

يشار أخيراً إلى أنّ الولايات المتحدة قطعت قبل أشهر الدعم العسكري أيضاً عن فصائل "الجبهة الجنوبية" في سوريا، وذلك عقب توقيع اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار في محافظات (السويداء، القنيطرة، درعا).

يقلل الجهد والنفقات على المدنيين

اللمسات الأخيرة لأول معبر تجاري بين «درع الفرات» ومدينة حلب

صدى الشام ـ مصطفى محمد

في خطوة هي الأولى من نوعها منذ انتهاء عملية "درع الفرات" بريف حلب الشمالي، تمّ الإعلان عن قرب افتتاح معبر أمام حركة المدنيين للوصول إلى مناطق النظام بمدينة حلب.

وفي التفاصيل، أكدت مصادر من داخل مجلس مدينة الباب المحلي أن المجلس بصدد وضع اللمسات الأخيرة، تحضيراً للإعلان الرسمي عن افتتاح المعبر الوحيد الذي سيربط منطقة "درع الفرات" بمناطق سيطرة النظام في حلب، عبر طريق حلب- الباب القديم.

وأشار الناشط الإعلامي فريد أبو يامن، إلى أن جهود وساطة محلية بين النظام والمعارضة أفضت إلى الاتفاق على افتتاح المعبر. وفيما لم يكشف الناشط عن الجهة التي قامت بالوساطة، فإنه أشار إلى ترحيب الأهالي بفكرة افتتاح المعبر.

وأوضح أبو يامن لـ"صدى الشام" أن المعبر أضحى حاجة بين مناطق النظام و"درع الفرات" للتخفيف معاناة الأهالي الذين يقصدون مناطق النظام، والعكس.

في المقابل ذكرت وسائل إعلام موالية للنظام أن ما يتم تداوله عن فتح معبر إنساني في حلب أمرٌ لم يتم تأكيده من قبل النظام، ولا حتى من مركز المصالحة الروسي في "حميميم"، ما يعني بحسب هذه الوسائل أن الأنباء التي تتداولها مواقع إعلامية معارضة هي "أنباء غير مؤكدة".

إدارة مدنية

وبمعزل عن التحضيرات النهائية، أكد القيادي في "فرقة السلطان مراد" محمود الباز، أن إدارة المعبر ستكون مدنيّة بشكل كامل، لافتاً إلى تولي مجلس مدينة الباب المحلي الإشراف على حركة المعبر.

> من المنتظر أن يتولى مجلس مدينة الباب المحلي الإشراف على حركة المعبر، وستكون «فرقة السلطان مراد» إلى جانب فصائل أخرى، مسؤولة عن النواحي الأمنيّة.

وأشار في تصريح لـ"صدى الشام" إلى أن المعبر يقع ضمن قطاع "فرقة السلطان مراد"، مبيناً أن الفرقة ستتولى إلى جانب الفصائل الأخرى النواحي الأمنية فقط.

وقال الباز "لقد شكلت الحكومة المؤقتة إدارة خاصة للمعابر الحدودية، وستتولى هذه الإدارة شأن هذا المعبر، بالتعاون الأمني مع الفرقة والفصائل الأخرى".

وعن اختيار مدينة الباب مكاناً لهذا المعبر، أوضح القيادي أن هذه المدينة هي المنطقة الوحيدة التي تربط منطقة "درع الفرات" بمناطق النظام.

وبالمقابل أكد الباز أن مسألة افتتاح المعبر لا تزال قيد الدراسة، لافتاً إلى وجود بعض المسائل العالقة، دون أن يوضح أكثر.

تخفيف أعباء

من الواضح أن المعبر الجديد سيختصر على المدنيين الكثير من الجهد والنفقات والوقت الذي يتطلبه التنقل بين مناطق المعارضة والنظام.

> يُضطرّ المدنيّون حاليّاً للتوجه إلى مدينة عفرين للانتقال منها إلى مناطق النظام، ويترتّب على المرور بهذه المدينة دفع أتاوات للميليشيات هناك.

وفي هذا الصدد، أوضح الناشط الإعلامي فريد أبو يامن، أن المعبر الجديد سيُعفي المسافرين عن التوجه إلى مدينة عفرين للانتقال منها إلى مناطق النظام، وأوضح قائلاً:" كان يتوجب على الشخص الذي يريد الذهاب إلى حلب أن يمر بمدينة عفرين، ويضطر لدفع الضرائب في طريق الذهاب والإياب، ولذلك يعدّ المعبر بمثابة سحب البساط من أيدي المليشيات الانفصالية ("وحدات حماية الشعب" الكردية) التي تعامل المدنيين بطرق بعيدة عن الاحترام" على حد قوله.

وأضاف أبو يامن، أن كثيراً من المدنيين يقصدون مناطق النظام لتفقد بيوتهم في مدينة حلب، أو لزيارة أقاربهم، وكذلك لأغراض أخرى.

آثار إيجابية

بحسب مصادر محلية فإنه سيكون للمعبر الجديد آثار إيجابية كثيرة، من أبرزها تنشيط الحركة التجارية في منطقة "درع الفرات"، وخفض أسعار بعض المواد التي تأتي من مناطق النظام.

وفي هذا السياق، يأمل عبدالله العثمان (تاجر مشتقات النفطية) أن يؤدي افتتاح المعبر إلى انخفاض أسعار المحروقات في منطقة "درع الفرات"، وعلى رأسها الغاز المنزلي.

وبيّن التاجر، أن ثمن أسطوانة الغاز المنزلي في مناطق النظام لا يتجاوز الـ٣٠٠٠ ليرة سورية، في حين أن سعرها في ريف حلب يتجاوز الـ١٣ ألفاً، وأضاف العثمان أن "المشتقات النفطية الأخرى مثل البنزين النظيف مرتفعة الثمن في منطقتنا، وفي حال فتح المعبر ستنخفض الأسعار تدريجياً إلى أن تصل لمعدلات مقبولة".

وبحسب التاجر نفسه، فإن للتجار في مناطق النظام مصلحة مماثلة في فتح المعبر، لأن البضائع التركية ستصلهم من دون أن يضطروا لدفع ضرائب مرتفعة عليها، كما يدفعون الآن للوحدات الكردية في مدينة عفرين.

مخاوف أمنية

ومقابل ذلك، تبدي مصادر عسكرية تخوفها من اختراقات أمنية للمنطقة قد تنجم عن دخول عناصر من النظام (الشبيحة) إلى المنطقة، وفي هذا السياق حذر مصدر معارض من خطورة دخول عناصر أمنيين تابعين للنظام إلى منطقة "درع الفرات" التي تعاني أصلاً من اختراقات أمنية.

> يعوّل تجّار على فتح المعبر الجديد لخفض أسعار المحروقات في منطقة «درع الفرات» تدريجياً لتصل إلى معدلات مقبولة.

ورأى المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أنه من المحتمل أن يشكل المعبر بوابة لاختراق المنطقة، وقد ترتفع وتيرة الاغتيالات فيها، ولفت في تصريح لـ"صدى الشام" إلى أن من شأن افتتاح المعبر الجديد أن يثير الكثير من التوترات الجديدة بين الفصائل، التي من المحتمل أن تظهر للعلن نتيجة للخلافات فيما بين الفصائل على إدارته، كما كل المعابر الأخرى. وقال "من الطبيعي أن يكون هذا المعبر من أكثر المعابر النشطة تجارياً، وهو ما سيؤدي إلى خلاف محتمل بين الفصائل" على حد قوله.

وترتبط منطقة "درع الفرات" بثلاثة معابر مع تركيا، إلى جانب معبرين مع "قوات سوريا الديمقراطية"؛ واحد في عفرين، والآخر بالقرب من جرابلس.

يُنتظر من المعبر الجديد أن يؤدي إلى تنشيط الحركة التجارية في منطقة «درع الفرات» (أرشيف)

التجّار يتذمرون و"المركزي" يمهلهم لتصريف بضاعتهم

انخفاض سعر الدولار يتسبّب بالركود في أسواق حماة

لا يزال أهالي حماة ينتظرون انخفاض أسعار سلع أساسية في أسواقهم (أرشيف)

صدى الشام ـ يزن شهداوي

شهدت أسواق مدينة حماة ركوداً في عمليات البيع والشراء على حدّ سواء جراء ارتفاع سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي بشكل مفاجئ وخلال أقل من سبعة أيام، وبينما رأى بعضهم في الانخفاض فرصة لخفض الأسعار فإن آخرين من أصحاب رؤوس الأموال تحدثوا عن خسائر كبيرة تسبب بها سعر الصرف الجديد.

بالملايين والمليارات

يقول أبو عابد وهو تاجر أثاث منزلي وأدوات كهربائية في حماة إن "خفض النظام لسعر صرف الدولار الأمريكي إلى هذا الحد، وتثبيته في بنكه المركزي أدّت إلى خسائر وصلت لملايين الليرات السورية بالنسبة لغالبية التجار، وخسائر بالمليارات لتجار الإستيراد والتصدير وتجّار الحديد وغيرهم ممن حصر تعامله الإقتصادي بالدولار الأمريكي.

هذه الخسائر التي يصعب تعويضها كما يقول التجار، أدت إلى توقف شبه كامل في حركة الأسواق سواء بالنسبة للأدوات الكهربائية أوأجهزة المحمول والأثاث المنزلي والسيارات والعقارات وغيرها الكثير، وذلك لأن التاجر اشترى بضاعته على سعر صرف الدولار القديم بما يقارب ٥٢٠ ليرة سورية أو أقل بقليل، ليفاجؤوا بهبوط السعر إلى ما يقارب ٤٢٢ ليرة سورية.

> اشتكى التجّار من خسائر تكبّدوها نتيجة الانخفاض المفاجىء في سعر صرف الدولار، وهو ما انعكس على عمليات البيع والشراء في الأسواق.

ومن المهم القول هنا أن معظم إن لم يكن جميع التجار راحوا يتعاملون بالدولار الأمريكي أو يعتمدون على سعر صرفه منطلقاً لبيع وشراء البضائع.

ووفقاً لهذا المنطق فإن شراء البضاعة بسعر الدولار القديم شكّل "صفعة غير منتظرة" حتّمت على نسبة كبيرة من التجار التوقف عن بيع أي شيء ريثما يتم التوصل إلى حل يتوافقون عليه مع حكومة النظام في محالوة لتلافي الخسائر.

ركود

بدوره أكّد أبو محمد وهو من أصحاب المعامل الصناعية في حماة، أن غالبية تجار سوريا اتفقوا على "رفع اعتراضات لحاكم البنك المركزي ومطالبته برفع سعر صرف الدولار الأمريكي، خاصةً بعد هبوط سعر صرفه خلال ٤٨ ساعة إلى ٣٨٥ ليرة سورية" على حد قوله.

وأكد أنه "بعد مطالبات من التجار واحتجاجات كبيرة وصلت إلى التهديد بسحب أموالهم من بنوك النظام التجارية والعقارية وإيداعها في لبنان ودول أخرى، قام حاكم المركزي برفع سعره إلى ٤٢٢ ليرة، وفي المقابل أمهل البنك المركزي التجار لإيجاد حل مناسب لتصريف بضاعتهم قبل بداية العام الجديد تجهيزاً لهبوط جديد في سعر الصرف أي ما يعني خسائر جديدة قد تلحق بهم".

وأضاف أن هذا الركود إن استمرّ على وضعه الحالي "سيكون طامّة كبرى للأهالي في سوريا، فقد يؤدي لفقدان مستلزمات أساسية يحتاجها الناس في حماة وغيرها بعد مطالبات مؤسسات الرقابة والتفتيش والتموين بخفض أسعار السلع لتتناسب مع سعر صرف الدولار الأمريكي، ورفض التجار لذلك واحتكارهم للبضاعة ومطالبتهم بالحفاظ على سعره الحالي ريثما يتم بيعها بالكامل وبعدها يتم التعامل بالسعر الجديد للدولار".

احتكار

خلال الأيام الماضية راحت الكثير من السلع تختفي من الأسواق فيما عمل تجار آخرون على سحبها من محلات البيع، إذ إنهم آثروا إيقاف تجارتهم وبيعهم بالكامل على خسائر قد تقدر بالملايين وقد تودي بالبعض منهم إلى الإفلاس حسبما يقولون.

هذا الواقع راح ينعكس على المدنيين بشكل مباشر الذين انتظروا لسنين أن ينخفض سعر الدولار الأمريكي أملاً بظروف معيشية أفضل نظراً للغلاء الفاحش الذي كان يعيشه المواطن السوري في أسواق مدينته، لكن ما لم يكن في الحسبان هو سحب التجار للبضائع وإيقاف عمليات البيع والشراء ليكون المواطن هو الخاسر في كل الأحوال.

> بحسب مصادر تحدثت لـ «صدى الشام» فإن البنك المركزي أمهل التجار إلى ما قبل بداية العام الجديد لإيجاد حلّ مناسب لتصريف بضاعتهم استعداداً لهبوط جديد في سعر صرف الدولار.

يقول الناشط في حماة، محمد كريم، إن أسواق المدينة وقعت بين نار مطالبات الأهالي بخفض الأسعار، وبين نار التجار وخسائرهم وبحثهم عن حل. وساد ركود شمل حتى المحال التجارية الصغيرة المنتشرة في أزقة وشوارع مدينة حماة، حيث انتظر الأهالي نزول أسعار السلع كالسكر والأرز والشاي وغيرها من متطلبات الحياة، علماً أن سعر بعضها هبط ما يقارب عشرين ليرة سورية وبعضها خمسون، وسط عدم وجود سلع جديدة يطرحها التجار في الأسواق.

أسباب

يرى اقتصاديون سوريون أن تحسن سعر صرف العملة السورية من نحو ٥٤٠ ليرة مقابل الدولار قبل شهرين، إلى نحو ٤٢٠ ليرة خلال تعاملات الأسبوع الماضي، إنما يعود لأسباب نفسية وسياسية بحتة، وليس لعوامل اقتصادية تتعلق بتحسن الإنتاج أو الصادرات أو الاحتياطي النقدي.

يضاف إلى ذلك سعي النظام لاحتكار القطع الأجنبي في بنكه المركزي ليستطيع بعد ذلك التحكم بسعره في الأسواق على خلاف الفترة السابقة حين كان التجار يتحكمون بسعر الصرف.

يشار إلى أن حاكم مصرف سوري المركزي التابع للنظام، دريد درغام، أكد في تصريح له مؤخراً أن "الحكومة عمدت من خلال خفض سعر الدولار إلى إيصال رسالة للمستوردين الذين اشتروا البضاعة وكدسوها واحتكروها في مخازنهم خلال الفترة الماضية بأنه آن الأوان لأن تتوقف الاحتكارات".

وأضاف درغام أن المصرف المركزي يراقب منذ عدة أشهر حركة الاستيراد والتصدير وتقلبات سعر الصرف والتفاوت بين السعر الذي يقرره المصرف والسوق الموازي.

وفي حين دعا درغام التجار لإخراج المواد المكدسة في مستودعاتهم والتي يتم احتكارها، إلى السوق لأن ذلك لصالحهم، خاطب السوريين بقوله: "أدعو المواطنين إلى عدم التخلي عن دولاراتهم لمصلحة التجار الجشعين في السوق".

"حزب الله" يحوّل الحدود السوريّة إلى ممرّ لنقل الحشيش

تجارة المخدرات رائجة في مناطق النظام

صدى الشام

تحوّل عدد من المناطق الخاضعة لنظام الأسد إلى بؤر للمخدّرات والحشيش، حيث يستغل أفراد محسوبون على النظام هذه التجارة بالتعاون مع ميليشيا "حزب الله" اللبناني لتحقيق أرباح طائلة.

ولعل وجود الحشيش والمخدّرات ليس بجديد في بعض المناطق السورية، لكن الفوضى الأمنية التي حدثت في الفترة الماضية، ودخول أطراف جديدة على خط تقاسم السيطرة أدّى إلى رواج تجارتها بشكل كبير.

وعلاوةً على تحول بعض المناطق إلى بؤر لتعاطي المخدرات وتجارتها داخلياً، فإن الأمر بلغ حد "التصدير" إلى الخارج، وتحويل حدود سوريا مع دول الجوار إلى ممرّ لإدخال وإخراج هذه المواد.

خلال فترة قصيرة

قبل فترة، أعلن مسؤول في مديرية الجمارك التابعة لحكومة النظام، أنه تم ضبط دفعتي مخدرات في مرفأ اللاذقية، وقال: "إن الدفعة الأولى تم ضبطها ضمن صواني القهوة المهيأة للتصدير لدول خليجية، والثانية ضمن شحنة أقمشة كانت تتجه نحو مصر".

ونقلت صحيفة "الوطن" المقربة من نظام الأسد عن جمارك اللاذقية، أنه "تم ضبط نحو ١,١ مليون حبة كبتاغون كانت مخبأة بين صواني القهوة ومادة الكرتون التي تغلفها، ووصل وزن هذه الحبوب لنحو ١٩٢ كغ، بينما كانت الشحنة الثانية تحوي نحو ٥٧٠ ألف حبة مخدرات وبلغ وزنها نحو ١٠٧ كغ، بالإضافة إلى ضبط نحو طن من مادة الحشيش في الواقعة ذاتها.

وهذه الحادثة هي الثانية من نوعها خلال فترة قصيرة، إذ سبقها قبل أيام، ضبط كمية من المخدرات في مطار دمشق الدولي، وكانت أكثر من ربع طن، موزعة على ١٦١١ حبة مخدرات من نوع كبتاغون.

وكانت مديرية الجمارك التابعة لحكومة النظام قد أعلنت أكثر من مرة أنها ضبطت عمليات تهريب للمخدرات، كان أبرزها ما جرى تهريبه "ضمن ألواح الصابون" في مدينة طرطوس، وتهريب نحو ٣٠٠ حبة مخدرات في منطقة حسيا بحمص.

كأيّ سلعة أخرى!

لا تبعد مزراع الحشيش في البقاع اللبناني كثيراً عن الحدود السورية، وكانت هذه المزراع تصدّر منتجاتها من الحشيش إلى الداخل اللبناني، وإلى السوق الخارجية وأبرزها سوريا عبر الحدود من خلال تجار مقربين من "حزب الله" ونظام الأسد، ولكن بعد أن تسلّم "الحزب" هذه الحدود باتت معبراً لنقل الحشيش.

> تنوّعت حوادث ضبط المخدرات في مناطق النظام، فمنها ما كان مُعدّاً للتصدير عبر مرفأ مدينة اللاذقية ومنها ما تمّ اكتشافه في مطار دمشق الدولي، فضلاً عن مضبوطات مماثلة في طرطوس وحمص.

يتحدّث ناشط مقيم في منطقة يسيطر عليها النظام بريف محافظة حمص، عن عمليات نقل الحشيش من لبنان إلى سوريا مشيراً إلى أنها لم تعد تتم بالتهريب، وإنما "باتت تُنقل كأي سلعة أخرى علناً ودون أي عقبات".

وقال الناشط الذي فضّل عدم الكشف عن هويته لـ "صدى الشام": "في السابق كانت دفعات الحشيش تأتي عن طريق التهريب، ويتم تمريرها ليلاً بعد تمويهها سواء أمام الجمارك أو أمام المدنيين، لعدم إثارة أي فوضى أو كشف الأمر".

وأضاف: "أما اليوم فلم يعد هناك وجود للنظام في هذه المناطق، وأصبح حزب الله مسيطراً بشكلٍ كامل على طول الحدود السورية اللبنانية، كما يبسط سيطرته على كامل القصير وعدّة قرى في محيطها، لذلك فإن عملية التهريب والنقل باتت أمراً سهلاً". ولفت الناشط إلى أنه يتم بشكلٍ يومي إدخال كميات كبيرة من الحشيش إلى سوريا "على مرأى ومسمع الجميع بمن فيهم المدنيين دون أن يتمكّن أحد من وضع حدٍ لتصرّفاته".

واعتبر أن "الحزب يقوم بهذا الأمر لهدفين: الأول تحقيق أرباح مادية على حساب السوريين من خلال تجارة المخدّرات، والثاني هو ضرب بنية المجتمع السوري ونشر المخدّرات بين الشباب السوريين لجعل هذه العلة دائمة ومستمرّة في سوريا، بعد أن نشر الحزب الحشيش والمخدّرات في الضاحية الجنوبية" على حد قوله.

الأردن ودول الجوار

في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني الفائت ضبطت إدارة مكافحة المخدّرات الأردنية، بتنسيق مع قيادة المنطقة العسكرية الشمالية، كمية كبيرة من حبوب الترامال المخدرة قادمة من سوريا، وتمكّنت من إحباط عملية التهريب وإلقاء القبض على أحد المتورطين.

ونقلت صحيفة "الغد" الأردنية عن "إدارة العلاقات العامة والإعلام في مديرية الأمن العام الأردنية" أنه "على إثر المعلومات التي وردت للعاملين في إدارة مكافحة المخدرات حول نية عدد من الأشخاص داخل المملكة إدخال كمية كبيرة من المواد المخدرة عبر الحدود الشمالية، تمت متابعة تلك المعلومات وبالتنسيق مع قيادة المنطقة العسكرية الشمالية والأمن العسكري لجمع أكبر قدر من المعلومات حول الأشخاص وتحديد مكان التهريب ووقته".

> كشف ناشطون كيف باتت الحدود السورية اللبنانية ممرّاً لنقل الحشيش من قبل «حزب الله» اللبناني بشكل علني ودون الحاجة إلى «التهريب»، إذ يعتمد الحزب على هذه التجارة لتحقيق مكاسب ماديّة قبل كل شيء.

وأضافت أنه "تم تحديد وقت ومكان التهريب ووضعت الكمائن اللازمة في محيط المنطقة المتوقع سلوكها، ليتم إثر ذلك إلقاء القبض على أحد الأشخاص وبحوزته ١٢٠ ألف حبة من حبوب الترامال المخدر وبالتوسع بالتحقيق في القضية ثبت تورط ٣ أشخاص آخرين فيها".

وتُشير مصادر مطلعة من محافظة درعا لـ "صدى الشام" إلى أن "حزب الله" سبق واعتمد طريقاً بين الحدود السورية-اللبنانية والحدود السورية- الأردنية عبر جنوبي سوريا، لتصريف منتجاته من الحشيش وذلك بعلم نظام الأسد الذي لا يحرك ساكناً كما هو الحل في العمليات المماثلة التي يتولاها "حزب الله".

تعدّ حبوب الكبتاغون أحد المواد المخدرة التي يتم الإتجار بها (أرشيف)

المرأة السورية.. السّند والمعيل

لجأت بعض النساء إلى بيع الخبز لكسب لقمة العيش وإعالة أسرهنّ (صورة تعبيرية)

شبكة المرأة السورية

لا يمكن حصر آثار "الحرب" على المرأة السوريّة بفقدان الزوج والابن والأخ ومكابدة العناء في غيابهم، ففي كثير من النماذج والحالات تحملت المرأة أعباءً بطوليةً شتى لتنقذ عائلتها من الضياع، وتحولت إلى معيلٍ وربّ أسرة، وإلى مربيةٍ متفانية وطبيبةٍ نفسية تقوم بدور الأب والأم في آن معاً.

في شوارع دمشق، نساء كثيرات أصبحن جزءاً من المشهد اليومي للأرصفة، يفترشن أمامهنَّ بسطات ليحصلن على ما يَسدُّ الرمق، يبعن أوراق العنب وبعض الخضار والفاكهة الموسمية والمنتجات المنزلية.

المرأة معيل

أم أحمد، توفي زوجها بقذيفةٍ في إحدى مناطق الغوطة، فنزحت وأطفالها الثلاثة إلى ضواحي العاصمة، وأُجبرت على العمل في مجالات شتى كتنظيف البيوت وإعالة المرضى والمسنّين لتقاوم الفقر والضياع وتُمكّن أطفالها من مواصلة التعليم، وهي اليوم تبيع الألبان والأجبان على إحدى الأرصفة تحت حرارة الشمس، تتحدث عن واقع حالها بأسى "كان لنا مزرعة للأبقار قبل أن تفتك بنا الحرب وتشردنا، منذ عامٍ ونصف وأنا أزاول عملي هذا، أشتري الحليب وأصنع منه منتجات متنوعة، وكل يوم صباحاً أحضر إلى هنا لأعرض بضاعتي وقبل حلول الظهيرة أكون قد بعت ما لدي، فقد أصبح عندي زبائن كثر يحبون منتجاتي، أحياناً أحضر إلى هنا مساءً، عندما نكون بحاجةٍ إلى نفقاتٍ إضافية، لأزيد من دخلي، فليس لدي معيل غير الله، بعد أن رحل زوجي ولا أعلم شيئاً عن مصير إخوتي".

> أصبح من المعتاد رؤية نازحات في العاصمة دمشق يتحدّين الظروف القاهرة عبر بيع الألبان والأجبان والخبز، بهدف سدّ رمق عائلاتهن والتغلّب على الفقر.

أم حسام، نازحة، تقيم في مدينة جرمانا، تذهب يومياً وأولادها الأربعة إلى الفرن، فيشتري كل واحدٍ منهم أربع ربطاتٍ من الخبز، لتباع في الشارع. تقول: "زوجي مفقود منذ ثلاثة أعوام، وأنا نازحة وغريبة عن هذا المكان، أربي أربعة أطفال في ظروف معيشية قاهرة، لذا لجأت إلى هذا العمل. نشتري كل يوم ٢٠ ربطة، سعر الواحدة ٥٠ ليرة، فأبيعها على الرصيف بسعر ١٠٠ ليرة للربطة، فأكسب بذلك ١٠٠٠ ليرة، وأحياناً أعمل على بسطة خبز أخرى، يأتي صاحبها بأربعين ربطة، فأحظى ببضع نقود كنسبة ربحٍ لقاء عملي معه، وهكذا أتغلب على الفقر بمشقة وأعيل عائلتي".

الحاجة أم الاختراع

لم تعجز المرأة السورية عن فتح آفاقٍ جديدةٍ للعمل، فكلما عاندتها الظروف وسدّت أمامها الطرق وجدت منافذ أخرى للعيش وابتكرت مصادر رزقٍ جديدة لتتصدى للفقر وتقاوم العقبات وتواصل الحياة بشغفٍ وإصرار.

أم محمود، أصيب زوجها بالشلل جراء قصفٍ للطيران على إحدى المناطق المشتعلة، ليلازم البيت طريح الفراش، فأصبحت المعيل الوحيد له ولأولادها الأربعة مستعينة بالعمل في "بسطة" على أحد الأرصفة، تتحدث أم محمود عن مأساتها بمرارة: "بعد إصابة زوجي نزحنا مع أطفالنا إلى ضواحي دمشق لنواجه واقعاً جديداً من المعاناة، ولم يكن لدينا أي سندٍ أو معيل، وبالطبع لن أرضى بأن يتسرَّب أولادي من المدرسة ويتحولوا إلى العمل، كما فعل الكثير من الأهالي بأطفالهم، فكنت المنقذ الوحيد لعائلتي"، تتابع أم محمود: "بدأت أعمل في شطف الأدراج، وتعاقدت مع ٦ بنايات، فكنت أشطف أدراج بناية كل يوم، لكن الدخل لم يكن كافياً فتحولت إلى العمل كبائعةٍ على الرصيف، في الشتاء كنت أبيع منسوجاتي الصوفية التي أحيكها بيدي (شالات- قفازات- قبعات- جوارب) وبعض الاكسسوارات اليدوية، وفي مطلع الصيف كنت اشتري الفول والبازيلاء الخضراء، فأقشّرها بمساعدة أطفالي، وأضع حبوبها في أكياس المؤونة لأبيعها على بسطتي مع منتجاتٍ منزليةٍ أخرى ما زلت أبيعها حتى اليوم كالزيتون والمخللات والخل ورب البندورة والتين المجفف وغيرها، أما في أيام العطل المدرسية فأذهب إلى عملي الآخر في شطف الأدراج بصحبة أطفالي.

المرأة سند الرجل

تسببت حملات السوق إلى الخدمة العسكرية بـ "شلّ" حركة الشباب والرجال السوريين في مناطق النظام، ودفعهم إلى التواري عن الأنظار، وأمام هذا الواقع لعبت المرأة دوراً هاماً في مساعدتهم ودعمهم وتخفيف معاناتهم، فوقع على عاتقها مسؤوليات جديدة فكانت سنداً قوياً لهم.

> بعملهنّ في مختلف المجالات استطاعت نساء نازحات في دمشق إنقاذ عائلاتهن عبر توفير الدخل من جهة، ومنع تسرّب أطفالهنّ من المدارس من جهة أخرى.

"ن" المرأة السورية التي اختارت التعريف عن نفسها بهذه الطريقة، طُرد زوجها من وظيفته لإنه رفض الالتحاق بالخدمة الاحتياطية، واضطر للبقاء في بيته كي لا يقع في قبضة عناصر الحواجز، فتحملت الزوجة مسؤولية إعالة الأسرة، وبدأت تعمل في ورشة للخياطة صباحاً ومن ثم وجدت عملاً مسائياً في محل لبيع الألبسة، وبذلك استطاعت أن تنتشل زوجها وأولادها من تلك المحنة، وكي ينسى زوجها مرارة فقدانه لعمله، وجدت له عملاً منزلياً في التطريز وصف الخرز لصالح ورشة الخياطة.

ولـ "أم سعيد" حالةٌ مشابهة، فبعد أن عَلِم زوجها أنه مطلوب للخدمة الاحتياطية، توارى عن الأنظار خوفاً من مُخبري الحي الذين قد يوقعون به، وبذلك فَقَد عمله في سوق الهال، لذا فقد باعت سوارها الذهبي الوحيد واشترت معدات لصنع المناقيش وخبز الصاج واستأجرت محلاً صغيراً بالقرب من إحدى المدارس.

تتحدث عن طبيعة عملها فتقول: "كل يوم يقوم زوجي بعجن الطحين في البيت صباحاً ومساء فأصطحب العجين إلى المحل لأصنع المناقيش وأبيعها للطلاب أثناء عودتهم من المدرسة، كما أتعاقد مع بعض المطاعم الشعبية فأبيعهم خبز الصاج الذي أخبزه في المساء إلى جانب المناقيس وبعض الطلبات الخاصة التي يطلبها زبائني، وهكذا أتعاون مع زوجي على تدبير لقمة العيش وتأمين حياة كريمة لأطفالنا".

أما "س" فهي تعمل في سوبر ماركت، كان قد افتتحه خطيبها الذي وقع في فخ إحدى الحواجز وسيق إلى الجيش، عندما ذهبت لزيارته الأولى في مركز تجمع الجنود في منطقة الدريج، لتصطحب له بعض الثياب والحاجات الضرورية، لم تجد رجلاً يرافقها إلى هناك، فعائلته تقيم في محافظة أخرى، وأبوه رجل مسن، أما أصدقاؤه فكانوا يخشون من مصيرٍ مشابه نتيجةً لكثرة الحواجز في الطريق إلى هناك، لذا استعانت بصديقتها للذهاب إليه فخاضتا مغامرة شجاعة في طريق مليء بالخطر والمخاوف ومكان مرعب هو حكر على الرجال.

بعد كسر حاجز الخوف أصبحتا تذهبان إليه كل يومين حتى تم نقله إلى حلب. في غيابه أكملت ما بدأه وصارت تعمل في السوبر ماركت كي لا يضيع مصدر رزقه الوحيد.

سبع سنوات من الثورة والمرأة السورية تقدم صوراً ناصعةً من التفاني والإيثار، تقف بوجه الظروف لتنقذ من حولها وتدافع عن وجودهم، تتحدى المستحيل لتفتح نوافذ جديدة للأمل والحياة.

الإجهاض "غير الآمن" يزداد رغم التقييد والمنع

صدى الشام

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن ما يقارب من ٢٥ مليون حالة إجهاض غير آمن حول العالم حدثت سنوياً في الفترة بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٤، أي ما يعادل ٤٥٪ من إجمالي حالات الإجهاض في العالم.

وتجري ٩٧٪ من حالات الإجهاض غير الآمن في البلدان النامية في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، أي أن هذه النسبة تمثل الدول التي تمنع قوانينها الإجهاض والتي تعاقب عليه وعلى الترويج لوسائل منع الحمل وتداولها.

وفي البلدان العربية ومنها سوريا يُمنع -بموجب قانون العقوبات - الترويج لطرق منع الحمل أو تحديد النسل، وتعاقب هذه الدول كل من يبيع تلك الأدوات ولو كان صيدلياً أو طبيباً ويروّج لها بمختلف الوسائل العلنية ومنها الصحافة والتلفزيون وكل ما حدده القانون من وسائل العلنية في المادة ٢٠٨ والتي تتضمن:

- الأعمال والحركات إذا حصلت في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرّض للأنظار أو شاهدها بسبب خطأ الفاعل من لا دخل له بالفعل.
- الكلام أو الصراخ سواء جهر بهما أو نقلاً بالوسائل الآلية بحيث يسمعهما في كلا الحالين من لا دخل له بالفعل.
- الكتابة والرسوم والصور اليدوية والشمسية والأفلام والشارات والتصاوير على اختلافها إذا عرضت في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرّض للأنظار أو بيعت أو عرضت للبيع أو وزعت على شخص أو أكثر.

عقوبة الترويج لوسائل منع الحمل والاجهاض

إذا تمّت الدعوة أو الإعلان لوسائل منع الحمل أو الإجهاض فإن القانون سيعاقب الفاعل -بحسب المواد ٥٢٣ والمادة ٥٢٤ من قانون العقوبات السوري - بالحبس من شهر إلى سنة.

ووفقاً للمادة ٥٢٣ فإن "من أقدم بإحدى الوسائل المنصوص عليها في الفقرتين الثانية والثالثة من المادة ٢٠٨ على وصف أو إذاعة الأساليب الآيلة لمنع الحبل أو عرض أن يذيعها بقصد الدعارة لمنع الحبل عوقب بالحبس من شهر إلى سنة وبالغرامة مائة ليرة.

أما المادة ٥٢٤ فتقول "يعاقب بالعقوبة نفسها من باع أو عرض للبيع أو اقتنى بقصد البيع أية مادة من المواد المعدة لمنع الحمل أو سهل استعمالها بأية طريقة كانت".

تشديد العقوبة في الترويج للإجهاض وبيع مواده

وتشدّد العقوبة عند الترويج للإجهاض، فكل دعاوى بإحدى الوسائل المنصوص عليها في الفقرتين ٢ و٣ من المادة ٢٠٨ يقصد منها نشر أو ترويج أو تسهيل استعمال وسائط الإجهاض يعاقب عليها بالحبس من شهرين إلى سنتين وبالغرامة من مائة إلى مائتين وخمسين ليرة.

(طبعًا الغرامات ارتفعت بموجب تعديل قانون العقوبات ٢٠٠٨).

ويعاقب بالعقوبة نفسها من باع أو عرض للبيع أو اقتنى بقصد البيع مواداً معدة لإحداث الإجهاض أو سهّل استعمالها بأية طريقة كانت.

وعاقب القانون المرأة التي تقوم بعملية الاجهاض برضاها ومن يساعدها على ذلك لتصل العقوبة إلى ثلاث سنوات في بعض الحالات.

وبحسب المادة ٥٢٧ فإن كل امرأة أجهضت نفسها بما استعملته من الوسائل أو استعمله غيرها برضاها تعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات.

أما المادة ٥٢٨ فتقول إن:

- من أقدم بأية وسيلة كانت على إجهاض امرأة أو محاولة إجهاضها برضاها عوقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات.
- وإذا أفضى الإجهاض أو الوسائل التي استعملت في سبيله إلى موت المرأة عوقب الفاعل بالأشغال الشاقة من أربع إلى سبع سنوات.
- وتكون العقوبة من خمس سنوات إلى عشر سنوات إذا كان الموت بوسائل أشد خطراً من الوسائل التي رضيت بها المرأة.

أما الإجهاض دون إرادة ورضى المرأة وبشكل مقصود فيعاقب عليها بالحبس خمس سنوات على الأقل، أما إن أدى إلى الموت فإن عقوبة الحبس تصل حتى العشر سنوات.

وتقول المادة ٥٢٩ إن:

- من تسبب عن قصد بإجهاض امرأة دون رضاها عوقب بالأشغال الشاقة خمس سنوات على الأقل.

٢ - ولا تنقص العقوبة عن عشر سنوات إذا أفضى الإجهاض أو الوسائل المستعملة إلى موت المرأة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن المادة ٥٣٠ تشدّد على أن تطبّق المادتان ٥٢٨ و ٥٢٩ ولو كانت المرأة التي أجريت عليها وسائل الإجهاض غير حامل.

العذر المخفف للإجهاض بحجة الشرف

هنا القانون لم يفرّق بين الإجهاض الآمن والإجهاض بطرق غير آمنة، ولم ينظر إلى رضى المرأة أو رغبتها ورغبة الأسرة، ولم يهتم بالمشكلة الطبية التي قد تتعرض لها أو يتعرض لها الجنين، أو إلى الحالات التي من المهم فيها عمليات الإجهاض مثل تشوهات الجنين والتي قد لا تظهر بالأسابيع الأولى، لكنه التمس العذر المخفف لمرتكب هذا الاجهاض للدفاع عن الشرف، وهذا يطال المرأة والرجل قريبها حتى الدرجة الثانية ولو دون رضاها ولو أدى ذلك إلى الموت.

والدرجة الثانية تعني الأب والجد والأخ والأبن وابن الابن بحسب الأصول والفروع والقرابة.

وطبقاً للمادة ٥٣١ فإن المرأة التي تجهض نفسها محافظة على شرفها تستفيد من عذر مخفف، ويستفيد كذلك من العذر نفسه من ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في المادتين ٥٢٨ و٥٢٩ للمحافظة على شرف إحدى فروعه أو قريباته حتى الدرجة الثانية.

عواقب وخيمة

أكدت الدراسة التي قدمتها منظمة الصحة العالمية أنه عندما يتعذر على النساء والفتيات الحصول على وسائل منع الحمل الفعالة وخدمات الإجهاض الآمن، يكون لذلك عواقب وخيمة على صحتهن وصحة أسرهن، وهو أمر ينبغي ألا يحدث، ولا يزال هناك الكثير من حالات الإجهاض غير الآمن، والكثير من النساء اللاتي يعانين ويلقين حتفهن.

وعندما يتم إجراء الإجهاض وفقاً للمبادئ التوجيهية للمنظمة ومعاييرها، يتلاشى خطر حدوث مضاعفات وخيمة أو الوفاة.

وقد تم إجراء ما يقرب من ٥٥٪ من جميع حالات الإجهاض في الفترة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٤ بأمان تام، بما يعني أنها أجريت بواسطة عامل صحي مدرب وباستخدام إحدى الطرق التي توصى بها المنظمة بما يتناسب مع مدة الحمل.

وفي البلدان التي يحظر فيها الإجهاض تماماً أو التي لا يسمح فيها بالإجهاض إلا لإنقاذ حياة المرأة أو الحفاظ على صحتها البدنية، كانت هناك حالة واحدة فقط آمنة من بين كل ٤ حالات إجهاض؛ أما في البلدان التي يكون فيها الإجهاض قانونياً على نطاق أوسع، يرتفع العدد إلى حوالي ٩ من أصل ١٠ حالات إجهاض تمّت بأمان تام.

وخلصت الدراسة إلى أن تقييد سبل الحصول على خدمات الإجهاض لا يقلل من عدد حالاته.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

سوريّون يردون على وزير مالية النظام: "شيل الفيميه ورح تشبع جوع"

صدى الشام ـ ريم إسلام

"لا أحد جائع في سوريا" هذه الجملة الصادمة التي قالها وزير المالية في حكومة نظام الأسد، مأمون حمدان، أمام مجلس الشعب خلال جلسة مناقشة تقرير لجنة الموازنة والحسابات تركت جمهور الموالين للنظام في صدمة تجلت بموجة من الشتائم والمطالبات بإقالته، حيث استنكر حمدان ورود عبارات مثل "الشعب جائع" في مداخلات أعضاء المجلس وضمن تقاريره، مضيفاً أن هنالك "أساسيات تتمسك الحكومة بتأمينها ولا يمكن أن تتنازل عنها" حسب تعبيره.

وأضاف حمدان: "يهمنا عامة المواطنين، وأصحاب الدخل المحدود، فاليوم أرى البسمة على وجوه المواطنين ولذلك فهي خطوة جديدة وجيدة لتحسين الاقتصاد، لاحقاً هناك دورة للمستوردات وحينها سيتم الاستيراد بالسعر الجديد للقطع الأجنبي وهذا يؤدي حتماً إلى انخفاض الأسعار، لكن يجب ألا ينتظر المواطن انخفاض الأسعار خلال يومين أو ثلاثة أو أسبوع، لأن الاستيراد يعتمد على المكان الذي نستورد منه، فإذا استوردنا من القارة الأمريكية فهذا يتطلب شهرين أو ثلاثة لكي ينعكس ذلك على الأسعار في السوق".

وعند سؤاله إذا كان المواطن سيشهد انخفاضاً في أسعار المواد بعد شهرين أو ثلاثة أجاب وزير المالية:" إذا استمرينا في الاتجاه نفسه، وبقي سعر الصرف كما الآن، لا محالة ومن الطبيعي جداً إذا استمرينا على استقرار سعر الصرف أن التكاليف ستكون أقل، وتالياً ستنخفض الأسعار، فمن يستورد بالسعر الجديد سيبيع على أساس السعر الذي اشترى به. بقي فقط من كان يحتكر ويخزن؛ هذا سيضطر لاحقاً إلى البيع بالسعر الحالي".

حديث الشارع

ولم تكن تصريحات الوزير لتمرّ دون انتقادات بلغت حد الشتائم في بعض الأحيان، وعلّقت الصحافيّة رحاب تامر، على تصريح الوزير بالقول :"لا أعلم إن كان وزير ماليتنا يعاني ما تعانيه جارتي التي فضلت أن تبيت ليلتها جائعة لتوفر الزيت القليل الباقي لديها لعرائس الزعتر الخاصة بأولادها ليتناولوها في نهارهم المدرسي الطويل، لكني مثلكم قرأت بأحد الصحف خبراً يقول أن وزير ماليتنا كلها يبيت جائعاً لكونه لا يجد متسعاً من الوقت ليأكل".

وأضافت: "بصراحة لا توحي ملامح وزيرنا بالجوع فخدوده المنتفخة نوعاً ما تعكس حقيقة مغايرة لتلك التي قالها أثناء اجتماعه مع نواب مجلس الشعب، أما حقيقة كونه لا يجد متسعاً من الوقت ليأكل فتلك مردود عليها، حيث أننا لم نشعر كمواطنين بانعكاسات طول ساعات عمله، ما يعني أن عمل سيادته ربما لا يقدم ولا يؤخر وما عليه سوى الاستمتاع بطعامه هنيئاً مريئاً ومطرح ما يسري يأسس، عسى أن يؤسس لجسده ما لم يؤسسه لمواطنيه".

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي قامت صفحة "حمص نيوز" الموالية في فيسبوك بنشر صورة كاريكاتورية لمحادثة بين الابن والأب، حيث خاطب الأب ابنه "الجائع " بأن الوزير "بيعرف يا ابني أكتر منا، أنو ما في جوعان بسوريا".

ودعت صفحة أخرى الوزير "حمدان" لزيارة بانياس بقولها "سيد راسي شو رأيك بزيارة لريف بانياس وتشوف بعينك كيف عايشين".

في حين تهكم آخر من كلام الوزير، "أنت لو بتنزل على الشوارع سيادتك.. أو بتشيل الفيميه عن السيارة وبتطلع من الشباك على الطريق.. تأكد انك رح تشبع جوع".

بينما نشر دكتور جامعي مقيم في دمشق تعليقاً على صفحة الشخصية، رداً على تصريحات "حمدان" يقول فيه "يتحفنا اليوم الداشر وزير المالية بقوله: لا أحد جائع في سوريا.. وأنا أجوع في كثير من الأحيان لأنه لا يوجد وقت لآكل فيه"، أهذه حكومة أم ماذا؟.

وكان تصريح وزير تربية النظام هزوان الوز، أثار في وقت سابق جدلاً واسعاً في أوساط الكوادر التعليمية داعياً إياهم للقبول بوضعهم المعيشي الحالي رغم الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد، بقوله "كل من يعتبر راتبه الشهري غير كافٍ بإمكانه تقديم الاستقالة".

يشار إلى أن مدينة دمشق غارقة بالنازحين، الذين يفترشون الطرقات، والحدائق التي تحولت لمساكن بديلة في ظل عجز تام من نظام الأسد في استيعابهم في مراكز إيواء مؤقتة.

السوريون.. لاجئون أم منفيون؟

غالية شاهين

حتى اليوم، لم يزل العالم يصِفُ ملايين السوريين الهاربين من الموت متعدد الوجوه في بلادهم إلى بلاد الله الواسعة بـ«اللاجئين» أو «المهجّرين»، كما تميل بعض دول الجوار لإعطائهم صفة «الضيوف»؛ لا مراعاة لهم، بل لأهداف سياسية أحياناً، أو لأسباب اقتصادية ومؤسساتية تبرّر عدم منحهم حقوق اللاجئين المنصوص عليها في الأعراف الدولية أحياناً أخرى.

لكن ما يحدث على الساحة السورية وما يتكشّف من مخططات مرسومة لسوريا والمنطقة، سيحوّل قريباً، جزءاً كبيراً من هؤلاء اللاجئين إلى «منفيين» معلّقين في الفراغ بين البلاد المضيفة التي ضاقت بهم وحمّلتهم تبعات مشاكلها السياسية والداخلية، وبين بلدهم الأم الذي يغلق أبواب العودة في وجوههم بعدما استولى النظام على مدنهم وقراهم وبيوتهم واعتبرهم أجساماً غريبة لا تناسب «تجانسه» المنشود.

غادر معظم السوريين بلادهم تحت تهديد الحرمان من الحياة أوالخوف من الاعتقال، محمّلين بحلم العودة ما أن يسقط نظام الطاغية الأسد، وتتوقف هذه الحرب الفاجرة عن طحن البشر والحجر برحاها الدائرة منذ أكثر من ست سنوات.

وهناك، في منافيهم المختلفة، ربّوا حلمهم بالعودة كما يربون أولادهم في المخيمات، لكنه كبُر مثل أولادهم أيضاً؛ محاصراً، محروماً، ضعيفاً وقلقاً .. خبؤوه تحت جفونهم المتعبة كي لا يناموا يوماً دون أن يوقظوه، دسّوه تحت وساداتهم القاسية المملوءة بالخوف والدموع، كأنهم يخبئون كنزهم الوحيد عن العيون، لكنه اليوم بدأ يتسرّب من بين أصابعهم.. ويغيب.

لا شيء يطعمه اللاجئون السوريون اليوم لحلم العودة كي يبقوه حياً ولو في مخيلتهم، فالعالم بدأ يعلن، بكل وقاحة، تجاهله لهم وضربه لكل قيمه الإنسانية الزائفة التي حرص على التبجّح بها، عرض الحائط، واصطفافه فرادى وجماعات مع ما يردده حكّامه كالببغاوات: «الحل السياسي» بوجود الأسد، وهو ما يعني بكل وضوح أن أهالي مناطق كثيرة من سوريا، مثل حمص والغوطة الغربية وداريا والمعضمية والزبداني وقدسيا ومخيم اليرموك، وغيرها من المدن السورية التي تم فيها تهجير قسري بكل ما للكلمة من معنى تحت مسمى «هدنة» أو «تسوية» مع النظام، غير قادرين وغير مسموح لهم أصلاً بالعودة، يشاركهم أهالي القرى العربية في منطقة الجزيرة السورية والشمال السوري، والذين هُجّروا أيضاً على يد «قوات الحماية الكردية»، كما سيلقى أهالي الرقة والمناطق «المحررة» من داعش مؤخراً نفس المصير، يُضاف إلى كل هؤلاء معارضو النظام من كل المدن السورية والذين هربوا نتيجة الملاحقة الأمنية ولن يستطيعوا حتى التفكير بالعودة ما دام نظام الأسد قائماً ومسيطراً على المؤسسات الأمنية والعسكرية.

كل هؤلاء أضحوا اليوم منفيّين لا لاجئين ولا مهاجرين، فاستمرار الأسد يعني نفياً دائماً لهم وليس نفياً مؤقتاً يتحمله اللاجئ والدولة المضيفة بضع سنوات على مضض.

قد يحمل الغد القريب ملامح «سوريا الجديدة»، أو ما تبقى منها، لكن من يرسمون اليوم هذه الملامح يعبثون بكل ما فيها؛ يوزّعونها على مقاسات مصالحهم واتفاقاتهم السريّة والعلنيّة، ويغيّرون ألوانها وأحجامها بما يناسب أمزجة الرسّامين، لكن هذا العبث المفضوح الذي يتلاعب بالناس قبل الأمكنة، غسل وجه العالم كله فبانت ملامحه الحقيقية وسقطت كل الأقنعة التي حاول صناعتها وارتداءها على مرّ عقود.

هي التغريبة السورية في أسوأ صورها وأبشع تجلياتها، تمشي على ركب التغريبة الفلسطينية وتحاذيها، ليتفوق الأسد على الإسرائيليين في إجرامه ويوازيهم في عنصريته، فتتكرر الصور ذاتها: مفاتيح بيوت المنفيّين السوريين ما تزال تصدر عنين الأبواب كلما اهتزت في جيوبهم. بيارات فلسطين تبكي عنب داريا وزيتون إدلب. نهر الفرات يصب اليوم في بحر يافا، وجحافل شهدائنا يطرقون معاً أبواب سماء واحدة.

شانلي أورفة تحتضن تصوير "حياة مصطفى العقاد"

صدى الشام ـ رصد

احتضنت مدينة "شانلي أورفة" التركية مؤخراً أعمال تصوير فيلم وثائقي يتناول حياة المنتج والمخرج السينمائي الشهير "مصطفى العقاد" ابن مدينة حلب، الذي شكل علامة بارزة في مسيرة السينما العالمية، لاسيما عندما أخرج فيلمي "الرسالة" و"عمر المختار".

وأكد مخرج "حياة مصطفى العقاد"،محمد بينانك، أن المناخ في شانلي أورفة مناسب جداً لتصوير الأفلام، كما أن الثقة المنتشرة بين الأهالي من أهم العوامل التي تدفع المخرجين والممثلين للتوجّه إليها، ورأى أن هناك تشابهاً كبيراً بين حلب وشانلي أورفة، مبيناً أنه اختار الأخيرة لتصوير حياة "مصطفى العقاد" بسبب صعوبة الظروف التي تعاني منها سوريا منذ أعوام.

ولكم يكن "بينانك" الوحيد الذي اختار "أورفة" بديلاً عن "حلب"، فقد حذت حذوه المخرجة السينمائية البوسنية "عايدة بيجيتش"، التي توجهت إلى "أورفة"، لتصوير فيلم "اليتيم" حول مأساة الأيتام السوريين، و"كيفوك" الذي يتناول قصة طفل من حلب.

وعلق رئيس قسم التاريخ في جامعة "حران" التركية، عبد الله أكينجي، على الأمر منوهاً بكثرة القواسم المشتركة بين الجارتين تركيا وسوريا، إلى درجة أنها لا تُعد ولا تحصى، وخاصة في نمط الحياة والهندسة المعمارية والأهمية التاريخية والثقافية.

ورأى "أكينجي" أنه لا يمكن التفكير بـ "حلب" و"شانلي أورفة" بمعزل عن بعضهما على الإطلاق، معقباً: "كانت شانلي أورفة، سابقاً، تابعة لولاية حلب، لذلك هناك أوجه شبه عديدة بينهما من حيث الثقافة والتاريخ، ويستحيل تصوّر أحدهما دون الأخرى".

عارف الطويل مُخرجٌ لـ"معركة حلب"

صدى الشام ـ سليم نصراوي

بدأ الممثل والمخرج السوري عارف الطويل، تصوير أول مسلسل درامي في مدينة حلب، من أجل رصد لحظة "الحرب"، وكواليس الفترة التي شهدت سيطرة نظام الأسد على كافة أحياء المدينة بدعم إيراني وروسي.

يحمل المسلسل الجديد اسم "روزانا"، ويشكل أحدث الإنتاجات الدرامية التي تكرر بروباغندا نظام الأسد للجمهور العربي، وهو من تأليف جورج عربجي وإنتاج "المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني" التابعة لـ "الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون"، ويشارك فيه ممثلون موالون للنظام مثل بسام كوسا وديما قندلفت وجيانا عيد وتولاي هارون، حسبما نقلت صحف ومواقع إلكترونية تابعة للنظام.

وتدور قصة المسلسل حول حياة أسرة حلبية تحت وطأة "الحرب"، وترصد الحياة اليومية لأبناء حلب قبل أن تنتقل إلى دمشق لمتابعة أحداث المسلسل حيث انتقلت الأسرة "هرباً مما عانته المدينة وأهلها الذين صمدوا في وجه أكبر مآسي العصر وصمموا على البقاء فيها" حسب تعبير أصحاب العمل الذين يشددون بأن العمل يسلط الضوء "من جديد على مدينتهم درامياً بعدما ظلمت على يد الدراما الشامية وأقصيت من غير مبرر عن سباق الدراما الرمضانية لسنوات عديدة".

ولعل من المؤسف أن تعود الدراما الحلبية إلى المشاهد العربي بعمل دعائي من هذا النوع، حيث برزت خلال العقود الماضية العديد من المسلسلات الحلبية البارزة على المستوى العربي مثل "خان الحرير" و"باب الحديد" و"الثريا" و"سيرة آل الجلالي".

ويعتبر الطويل (55 عاماً) واحداً من أبرز الممثلين الموالين لنظام الأسد، وينشط عبر مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة لترويج أخبار النظام ودعايته، ويشبهه الموالون بوكالة أنباء رسمية، علماً أنه عضو في مجلس الشعب أيضاً، وشارك في عدد من المسلسلات الدرامية منذ العام 1987 منها "نهاية رجل شجاع" و"الجوارح" و"حمام القيشاني"، واقتصرت مسيرته الإخراجية على 9 مسلسلات خليجية لم تترك أي أثر.

عندما استبدل "حزب اللّه" صواريخه بـ "الديسلايك"

صدى الشام ـ رانيا العربي

أثارت تصريحات زعيم مليشيا حزب الله اللبناني "حسن نصر الله" بخصوص قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة "إسرائيل" موجة من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتهكّم معلقون من شعارات نصر الله بخصوص "طريق القدس الذي يمر بالزبداني ودمشق والقلمون والسويداء ودرعا" والذي تحول إلى طريق افتراضي مفروش بالتعليقات والإعجابات، بعد دعوته إلى الرد على قرار ترامب بتغريدات على تويتر.

وشكّل خطاب نصر الله الذي ألقاه الخميس الماضي نقلة على مستوى الخطابات التي عادة ما تميّزت بلغة التهديد والوعيد، وانتقد ناشطون تحول زعيم ميليشيا "حزب الله" إلى "ناشط سلمي، مع أن الميليشيا التي يتزعمها تضمّ عشرات آلاف المقاتلين وفي حوزتها مخزون ضخم ونوعي من الأسلحة والذخائر التي لطالما برر وجودها بضرورة مواجهة دولة الاحتلال الإسرائيلي".

وتداول البعض صورة تحاكي شعار حزب الله ولكن استعيض عن البندقية فيه بغمامة في وسطها عصفور "تويتر" وعبارة "فإن حزب الله هم المغردون".

وعلّق Diaa Mohamad قائلاً "إن أسلحة حزب الشيطان وحسن نصر الله الجديدة أصبحت عبارة عن "ديسلايك"، وهو سلاح فردي فعال يمكن المستخدم من إبداء الامتعاض ورفضه للاحتلال وقرارات أمريكا، ويُعد هذا السلاح الأكثر انتشاراً وشعبية في جمهور المقاومة لسهولة استخدامه، أما شعارات الموت لإسرائيل والموت لأمريكا فهي سلاح جماعي فعال يمتلك قدرة خارقة على تخدير الجماهير".

أما rincess Sarh Taha فعلّق بنبرة هازئة "تحذير للرئيس ترامب إذا أعلنت القدس عاصمة لإسرائيل سيأتيك العرب بجيوش جرارة بدايتها في الفيس بوك ونهايتها في تويتر. تعدادها أكثر من مئة مليون .. تعليق ولايك.. لأن طائراتهم مشغولة بقتل أطفال اليمن وأبطالهم مشغولون بتفجير أنفسهم في العراق. وسوريا".

وبدورها قالت Sara Assaf بتهكم "بعد سوريا والعراق واليمن والبحرين، أصبحت طريق القدس تمرّ عبر تويتر! طيّب كل هالصواريخ لَشو عالظبط؟"

ورأى "أحمد رمضان" أن فيلق القدس الإيراني و"حزب الله" اختارا الرد على قرار ترامب بمزيد من قتل السوريين وحصار الغوطة الشرقية وتجويع أطفالها!، وبدوره علّق الإعلامي اللبناني "إياد أبو شقرا": "بما أن الأمور وصلت إلى القدس، التي هي من اختصاص حسن نصرالله ونبيل قاووق. توقعوا العجب العجاب!! لا مساومة .. ولا تردد .. و لا تريث!!".

من جانبه تساءل الكاتب والمعارض السوري "ماهر شرف الدين" بالقول: "لماذا يجوز استخدام تويتر والفيسبوك للجهاد ضدّ الصهاينة يا سيد نصرالله... ولا يجوز إلا استعمال الأسلحة الثقيلة ضدّ السوريين؟!"، وسخر بتصميم شعار يماثل علم الميليشيا اللبنانية قائلا: "بعد الخطاب الأخير لزعيم المغرّدين المقاومين"، مرفقًا عبارة على الشعار تقول: "فإن حزب الله هم المغردون".

وذهب آخرون في السخرية إلى أبعد من ذلك، بالقول: "عاجل جداً.. مجلس الأمن يطلب من حسن نصرالله تسليم تغريداته"، في إشارة إلى سلاح ميليشيا "حزب الله".

صدى افتراضي

facebook

حازم العظمة

بوتين يزور مطار حميميم ... مع انو المفروض المفروض ها ... انو في لسوريا عاصمة وفي هنيك قصر جمهوري ورئيس والمفروض هالرئيس يستقبلو بالمطار ... مو اتاري سيادتو عم يستناه بمطار حميميم متل التوتو
#فشلتنا

Jamal Mamo

حسب معلوماتي هناك بروتوكولات للزيارات الرئاسية وخطة زيارة مفصلة يطلع عليها الرئيس الزائر والرئيس المستقبل بحيث أن أي حركة لهما محسوبة بشكل دقيق ؛ مشي ، توقف، تحية، التقاط صور في موقع معين، في ضوء ذلك كيف يمكن للمشهد المذل لذنب الكلب الذي حدث اليوم في حميميم أن لا يكون مقصوداً من الروس لإفهام وكيلهم التافه أن هذه أرض روسية ويحق لنا فيها أن نتحكم حتى في تفاصيل حركتك!

خضر الآغا

السيادة السورية غير منتهكة متل ما نحنا مفكرين، بدليل انو سمحو لبشار الاسد (تبع البراميل) يفوت على قاعدة حميميم. لو السيادة منتهكة ما كانو سمحولو يفوت..

Thaer Zaki Alzaazou

الخليج يسمح لامريكا بإقامة قواعد عسكرية، هم مسلوبو الإرادة ، اما محور الموقاومة فيبايع موسكو بيعة ابدية.... ويسلمها حتى مفتاح غرفة نومه... اذا هو مومانع.

Mahmoud Altaweel

تتسرب #داعش إلى مناطقنا كالزيت
لهدف واحد .. خلط #الحق بـ #الباطل وجعلهما جبهةً واحدة

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من أعظم لاعبي كرة القدم عبر التاريخ

ما يحدث الآن ليس أمراً عادياً مطلقاً، إنه مطب جديد عظيم في تاريخ هذه الأمة النائمة، فالقدس كانت دوماً أغلى قضايانا التي يقدمون على سلبها منا وإلى الأبد مالم نحرك ساكن.

الحل السابق:

مروان بن الحكم

ا	س	ل	ب	ه	ا	ا	ن	ن	م	ي	ا
ل	م	ي	ت	ل	ا	د	ي	ي	غ	ق	ل
ا	ا	و	ق	ض	ا	ي	ا	ن	ا	د	ا
ب	م	ا	ل	م	ا	غ	ل	ى	م	م	ن
د	ع	ا	د	ي	ا	ن	ح	ر	ك	و	ا
ا	ع	ل	ى	ر	ا	ق	ل	ط	م	ن	ع
م	ة	م	ا	ل	ا	ج	د	ي	د	ا	ظ
ر	س	د	ق	ل	ا	ف	س	ا	ك	ن	ي
ا	ل	ي	س	ك	ا	ن	ت	ه	ذ	ه	م
و	ا	ل	ى	د	ا	ل	ن	ا	ئ	م	ة
ف	ي	د	و	م	ا	ا	ن	ه	م	ط	ب
و	ن	ي	ح	د	ث	ا	خ	ي	ر	ا	ت

الكلمات المتقاطعة

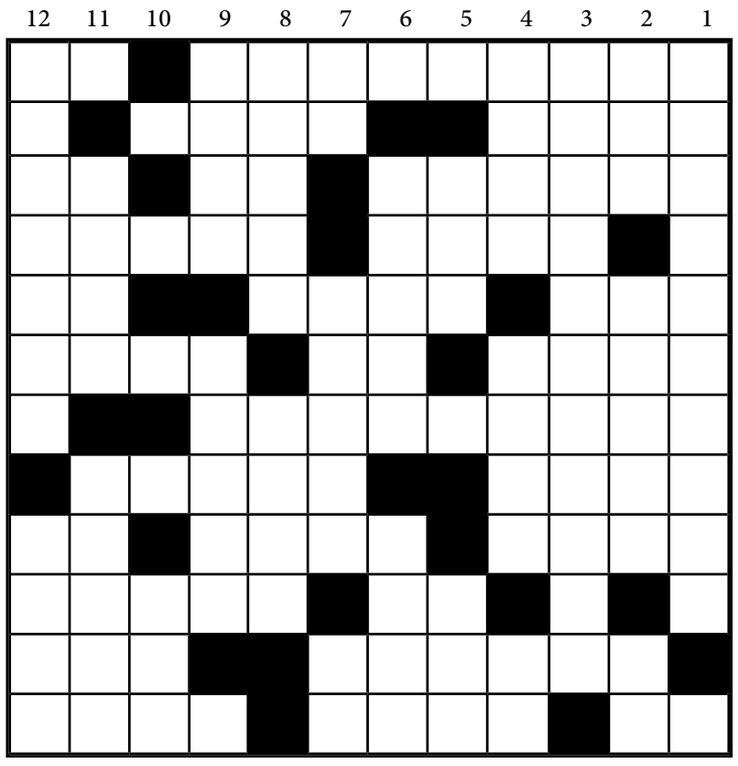

أفقي:

1. مغنية لبنانية ـ للنداء
2. يجزأ ـ حديث
3. مرافقة ـ متشابهان ـ ناموس
4. مشروع ـ أثار
5. رأس ـ براق ـ حرف جر
6. نمر ـ حرف عطف (معكوسة) ـ يركض
7. لاعب كرة قدم برازيلي شهير
8. أداة شرط ـ يمانع
9. مُزارع ـ نقي ـ أداة نفي
10. بحر (معكوسة) ـ من الحيوانات البرية
11. فوز ـ آلة موسيقية
12. اسم موصول ـ من لا دين له ـ مُتَصف (معكوسة)

عمودي:

1. ممثلة سورية
2. ينقص ـ جمع معول ـ حرف ناصب
3. من أبرز شخصيات تنظيم القاعدة
4. نخلط ـ هواء ـ اكتمل
5. انحرف ـ دواء
6. تمارس ـ صراخ
7. اترك ـ عصابة ـ جواب
8. في اليد ـ يثب
9. من الفواكه ـ يماشي
10. احد الثقلين
11. بعيد مبعثرة ـ مستندات
12. الشريعة ـ عاشق

الحل السابق

أفقي

1. ابن خلدون ـ سقط
2. لندن ـ أصاب ـ أن
3. غد ـ دير الزور
4. أقلق ـ تل ـ البر
5. زين ـ دع ـ جرو
6. تمايز ـ لبى
7. الأتان ـ آت (معكوسة)
8. سرطان ـ ليس ـ سل
9. انتحل (معكوسة) ـ بللت
10. هم ـ إرث
11. أعمى ـ صيام ـ رق
12. نانسي عجرم ـ دم

عمودي

1. ألغاز ـ استهان
2. بندقية ـ معا
3. ند ـ لنماطل ـ من
4. خندق ـ الاحساس
5. ديانة
6. دارة عزة ـ ناصع
7. وصال ـ الأريج
8. نال ـ جاني ـ ثار
9. بزار ـ سب ـ م م
10. ولولت ـ لو
11. قارب ـ باسل ـ رد
12. طن ـ روى ـ مقاتل (معكوسة)

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

						4		
	9	8		1			3	
2		3	9			7	8	1
3			6	7	1			
		7		2		8		
			5	3	8			6
8	2	6			3	5		4
	7			4		3	2	
		4						

الحل السابق

8	7	1	4	2	5	9	6	3
6	5	2	3	8	9	1	7	4
3	4	9	7	6	1	2	5	8
9	2	5	8	1	3	7	4	6
1	3	4	2	7	6	8	9	5
7	8	6	5	9	4	3	1	2
2	9	3	6	4	7	5	8	1
5	6	7	1	3	8	4	2	9
4	1	8	9	5	2	6	3	7

التحكيم الإسباني في قفص الاتهام مجدداً

أخطاء "بشريّة" أم انحياز ومحاباة؟

يشتكي نادي برشلونة من أخطاء تحكيمية يرى أنها مؤثرة في الموسمين الماضي والحالي (أ.ف.ب- أرشيف)

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

تحوّل التحكيم الإسباني مؤخراً إلى مادة دسمة لوسائل الإعلام في إسبانيا والعالم وذلك على خلفية الأخطاء التحكيمية المتكررة، وكانت الشرارة التي أشعلت الجدل هذا الموسم هي الهدف الصحيح غير المحتسب لبرشلونة ضد فالنسيا.

ومن الملاحظ أن هذه الحادثة جاءت كضربة قاضية للتحكيم الإسباني الذي بات تحت مجهر النقاد والمحللين والاتحاد المحلي لكرة القدم، والذي أصبح هو الآخر يعاني من هذا الصداع الحاضر في كل مباراة تُلعب بين فريقين كبيرين في "ليغا"، خاصة تلك التي يكون أحد الغريمين برشلونة وريال مدريد طرفاً فيها.

ولم تقتصر الانتقادات على الكتالونيين وحسب، إذ شن الجمهور المدريدي حرباً على الحكام الإسبان في أعقاب التعادل السلبي مع أتلتيكو مدريد في الديربي، وهو اللقاء الذي شابه العديد من الأخطاء التحكيمية.

وبعد توالي النكسات التحكيمية في الآونة الأخيرة، أثار الجمهور الإسباني نقطة جدل كبيرة أصبح من المعتاد طرحها في كل موسم، وتتلخص بالسؤال الجديد القديم :"من المستفيد الأول من هذه الاخطاء التي يرتكبها الحكام ؟

في الهمّ سواء

يرى بعضٌ من عشاق الريال والبرسا أن هذه الأخطاء قد تحدد بطل الموسم، لا سيما وأن النقاط التي تهدر أو تكتسب من خلال الحكم ستؤثر بشكل كبير على الفريقين، خصوصاً وأن المنافسة بين عملاقي إسبانيا بلغ مرحلة السباق على النقطة رقم مئة، وبالتالي فهو سباق يحتاج الفريق فيه إلى كل نقطة ممكنة.

> يتسابق الإعلامان الكتالوني والمدريدي على إبراز الأخطاء التحكيميّة، ولا يتوقف الأمر على ذكر خطأ بعينه، بل يتعدّاه إلى حساب النقاط المفقودة نتيجة ذلك، ما سيؤثر في النهاية على تحديد بطل الدوري.

وبالنظر إلى نتائج هذه الأخطاء التحكيمية وفوائد ونكسات كل من الملكي والكتالوني، نرى أن الفريقين "في الهوى سوى" كما يقال، إذ ذكرت صحيفة "موندو ديبورتيفو" أن النادي الملكي غاضب من طريقة إدارة الحكام لمبارياتهم في الدوري هذا الموسم، خصوصاً بعد طرد "كريستيانو رونالدو" في ذهاب كأس السوبر الإسبانية وغيابه لخمس مباريات بعدها ليغيب عن الإياب وعن أول ٤ جولات من عمر الدوري.

كما اشتكى الريال من الحكم "دافيد فيرناندیز" الذي أدار مباراة الديربي الأخيرة ضد أتلتيكو مدريد، إذ يظن جمهور "الميرينغي" أن فريقهم استحق على الأقل ٣ ركلات جزاء مع طرد لاعبين اثنين من فريق المدرب "دييغو سيميوني".

وفضلاً عن ذلك يرى الريال أنه كان يستحق ركلتي جزاء في المباراة التي خسرها على أرضه أمام ريال بيتيس؛ الأولى لمصلحة "مارسيلو"، والأخرى بسبب لمس مدافع بيتيس للكرة بيده داخل منطقة الجزاء، هذا إلى جانب العديد من الحالات التي سلطت الصحف المدريدية الضوء عليها في عدة تقارير لها هذا الموسم.

وادعت التقارير أيضاً أن النادي الملكي يظن أن التحكيم حرمه من ٩ نقاط هذا الموسم في الدوري، مما يعني أنه كان سيبتعد عن برشلونة بفارق نقطة واحدة فقط.

إلا أن الفريق الملكي من جهة أخرى كسب نقطةً ثمينةً من ملعب "سان ماميس" بعد أن خرج متعادلاً أمام أتلتيك بلباو في الجولة الـ ١٤ من عمر الدوري، وهي نتيجة كانت لتتغير لو أن الحكم احتسب ركلة جزاء كان يستحقها الفريق الباسكي إثر قيام "سيرجيو راموس" بعرقلة مهاجم الأتلتيك بدون كرة داخل منطقة العمليات.

من جهة أخرى يبدو أن برشلونة أيضاً يعاني من الوجع نفسه، فما تزال جماهيره تستذكر النقاط الثلاث التي حُرموا منها أمام ريال بيتيس الموسم الماضي، عندما لم يحتسب الحكم هدفاً لا غبار عليه رغم تجاوز الكرة خط المرمى بكامل محيطها بحوالي ٧٠ سنتيمتراً، حتى تكررت اللقطة ذاتها هذا الموسم في لقاء فالنسيا، في حادثة وصفتها الصحف الكتالونية بـ "الفضيحة" خاصة أنها كادت أن تتسبب بهدف في مرمى برشلونة لأن لاعبيه كانوا يحتفلون بالهدف، قبل أن يتوجهوا إلى الحكم للاعتراض، وانتهت المباراة بهدف لمثله.

> يبرّر الاتحاد الإسباني امتناعه عن الاستعانة بالتكنولوجيا لمساعدة الحكام بعدم وجود خبراء بهذه المسائل، وبالمطالب الماديّة الكبيرة التي تفرضها تلك التقنيات.

هذه الأخطاء التحكيمية التي يراها بعضهم كارثية لم تتوقف بل عادت مرة أخرى في الجولة التالية مباشرة، حين ألغي هدف لبرشلونة في شباك ريال سوسيداد بداعي التسلل، وأثبتت الإعادة التلفزيونية صحته لاحقاً، ليحرم النادي الكتالوني من نقطتين ثمينتين للمرة الثانية في ظرف أسبوعين.

لكن ومن جانب آخر لا يجب التغاضي عن أن برشلونة هو الآخر استفاد من الأخطاء التحكيمية، الأمر الذي كان وضحا في لقطة جرت في مواجهة فالنسيا هذا الموسم، حين تغاضى الحكم عن احتساب ضربة جزاء لصالح مهاجم الخفافيش "غويديس" الذي تعرض لعرقلة واضحة من المدافع الفرنسي "أومتيتي".

وبغض النظر عن مدى صحة هذه الادعاءات، فإن "الليغا" سجلت بالفعل هذا الموسم الكثير من الحالات التحكيمية التي أثارت الجدل وفتحت نقاشاً إعلامياً وجماهيرياً أيضاً، رغم أن الدوري لم يكمل مرحلة الذهاب بعد.

العذر جاهز

منذ سنوات وكرة القدم تستعين بأشكال من التكنولوجيا الحديثة لمساعدة الحكام في المواقف المثيرة للجدل، ومن أبرزها تكنولوجيا خط المرمى التي تتواصل مع الحكم الرئيس بشكل مباشر عندما تدخل الكرة إلى المرمى.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد جرى في كأس القارات الأخيرة استخدام تقنية مساعدة التحكيم من خلال الفيديو، حيث يتولى إداراتها أحد الحكام داخل غرفة تحتوي العديد من الشاشات لتنبيه حكم المباراة عند حدوث أي خطأ.

ويرفض الاتحاد الإسباني حتى الآن استخدام أيٍّ من هاتين التقنيتين، وهو ما يعتبره متابعون فضيحة أخرى تضاف إلى فضيحة سوء التحكيم.

ومما يزيد الطين بلة تأكيد الاتحاد أن سبب عزوفه عن تطبيق تكنولوجيا مساعدة التحكيم من خلال الفيديو يعود إلى عدم وجود فريق من الخبراء، والمطالب المادية الكبيرة التي يجب أن تقدم للاتحاد الدولي لكرة القدم.

ولو كانت تقنية الفيديو حاضرة هذا الموسم، فلربما كان لترتيب الدوري الإسباني شكل آخر غير الذي هو عليه، ولم تكن الضجة التي أثيرت بعد هدف "ميسي" الملغى في مرمى فالنسيا حدثت من الأساس، كما أنه لم يكن ليخسر الريال ربما أمام جيرونا بعد أن ثبت عدم صحة هدف اللاعب "بورتو" الذي كان أحد زملائه يقف في موقف تسلل.

إفساد المتعة

لم تقتصر الأخطاء التحكيمية المثيرة للجدل هذا الموسم على برشلونة والريال فقط، بل إنها تكررت مع أندية أخرى، الأمر الذي جعل بعضهم يتحدث عن أن الدوري الإسباني الذي يعتبر الأفضل بين الدوريات الأوروبية يقدم أضعف مستوى له في أوروبا حالياً من حيث التحكيم.

ويرى بعضٌ من عشاق الدوري الإسباني أن هذه الأمور من شأنها أن تدمّر المتعة التي تعوّد المشاهد عليها، حيث تعتبر الأخطاء التحكيمية العامل الأول في احباط أي مشجع يخسر فريقه بسبب الحكم، وأرجع بعضٌ من متابعي "اليغا" أسباب تراجع شعبيتها لصالح الدوري الإنجليزي إلى المستوى التحكيمي المتدني الذي أصبح في السنوات الأخيرة أحد سمات الكرة الإسبانية.

وهنا تتوجه أصابع الاتهام إلى الاتحاد الإسباني الذي يقوم بحماية الحكام ولا يقوم بمحاسبتهم على الأخطاء التي يرتكبونها، عكس الدوريات الأخرى كالإيطالي والإنجليزي، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى عدم تعامل الحكام الإسبان مع المباريات بشكل جدي، ما يسبب في كثير من الأحيان حالات جدل كبيرة تُفسد بالنهاية المتعة المنتظرة من مشاهدة مباريات الفرق الكبرى.

ولكن ما يجب ذكره هنا أن التحكيم وأخطاءه هي جزء أساسي من كرة القدم، إذ من المستحيل أن تجد دورياً في أوروبا أو العالم لا يوجد فيه أخطاء.

في النهاية يبدو أن فرق الدوري الإسباني جميعها متساوية من ناحية الإيجابيات التي تقدمها لهم الأخطاء التحكيمية، لكن في السلبيات لكل فريق ما يخشاه، والأكيد أن التحكيم بات الخطر الأكبر حالياً على دوري لطالما كان يُصنف على أنه الأمتع.

"نبض الملاعب" أوّل مجلّة رياضيّة في الداخل السوري المحرّر

صدى الشام ـ خاص

ستحمل اسم "نبض الملاعب".

وتُعتبر هذه الخطوة الأولى من نوعها في الداخل السوري، وقد أعلن عنها المركز في بيان أطلق مركز "الحقيقة" الإعلامي أول مجلة تعنى بالشأن الرياضي في المناطق المحررة، أصدره في الثاني من شهر كانون الأول الحالي.

وتأتي المجلة الرياضية ضمن مشروع كان قد باشرَ المركز بتنفيذه منتصف العام الحالي بهدف إصدار عدة مجلات ورقية والكترونية تُغطي الأحداث والمواضيع والنشاطات التي تهم المواطن السوري.

وفيما يتعلق بالمشروع بشكل عام والمجلة الرياضية بشكل خاص، تحدث "معن المحسن" مدير العلاقات العامة في مركز الحقيقة الإعلامي وصاحب فكرة المشروع لـ "صدى الشام" عن الخطة التي تم من خلالها إطلاق المجلات الصادرة عن المركز حتى الآن، والمحتوى الذي تتضمنه تلك المجلات.

وأشار المحسن إلى أن الفكرة جاءت على شكل إنشاء مجلة بسيطة تقدم بعض الأفكار للناس، "وبالفعل أصدرنا أول عدد من صحيفة حملت اسم نبض تحالف حوران بتاريخ ٣-٦-٢٠١٧ وطرحنا من خلالها عدد من المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والرياضية".

ولفت إلى أنه تم لاحقاً "تغيير اسم الصحيفة وشكلها، لتصبح على شكل مجلة تحمل أسم نبض سوريا، لكي تكون منبراً لكل السوريين الأحرار الراغبين بقول كلمتهم عبر هذه المجلة".

وأضاف أنه بالتوازي مع ذلك كان هناك مواضيع أخرى بحاجة لتسليط الضوء عليها مثل الطفولة وما تُعانيه تحت الظروف الحالية التي تمر بها البلاد، فتمّ إطلاق مجلة "براعم الحرية" الخاصة بالطفولة.

وتابع المحسن أنه "نتيجة للوضع الراهن في ثورتنا لمسنا غياب الوعي العسكري عن أغلب مقاتلي الجيش الحر، الأمر الذي تطلب منا إصدار أول مجلة تعنى بشؤون الجيش السوري الحر، والتي انطلقت تحت مسمى جندي الثورة".

وتَصدر هذه المجلات بشكل شهري بنسخة ملونة يتم طباعتها في مطبعة خاصة بمركز "الحقيقة" الذي يتخذ من درعا مقراً له.

ونظراً لعدم وجود أي منصة إعلامية داخلية تنقل الأجواء الرياضية التي يعيشها الجنوب السوري المحرر فقد قام المركز بإصدار أول مجلة رياضية تغطي النشاطات هناك (كرة قدم، كرة طائرة، ووشو كونغ فو، سباحة، ألعاب فردية، وبطولات تنظمها المنظمات العاملة بمناطق درعا المحررة).

وأكد المحسن أن المجلة "ستغطي كافة الفعاليات الرياضية في عموم سوريا، ولأجل ذلك يوجد مراسلون منتشرين في حلب وإدلب وحماة ودمشق".

كما أن المجلة ستتناول الرياضة العربية والعالمية، بالإضافة لزوايا تخص نجوم الملاعب المحليين والعرب ونجوم الأندية والمنتخبات الأوروبية.

وأضاف أن مركز "الحقيقة" هو مركز إعلامي بامتياز، ولديه كادر تحريري كامل مؤلف من رئيس تحرير ومشرف إعلامي ومدقق لغوي وفريق متخصص بالتصوير والمونتاج، وقد أضيف لهذا الكادر محررون متخصصين في مجال الرياضة.

وبالنسبة لشكل المجلة "فستكون مماثلة لأخواتها الصادرة عن المركز من حيث فترة الإصدار، حيث ستكون مجلة شهرية بطبعة ملونة مؤلفة من ست صفحات مبدئياً".

أما في ما يخص سعر المجلة "فهي توزع مجانًا كباقي المجلات التي تصدر من قبل مركز الحقيقة الإعلامي، الذي يهدف مشروعه إلى توفير تغطية إعلامية مميزة للسوريين في الجنوب السوري وكافة المناطق المحررة، دون هدفٍ مادي بالدرجة الأولى".

واستدرك المحسن أن "غياب الدعم المادي يمثل أكبر الصعوبات التي تواجه عمل المركز، حيث أننا نتكلف من حسابنا الخاص لنصدر هذه المجلات، لكن ورغم ذلك فإن المركز مستمر في عمله الإعلامي مهما كانت الظروف".

الأحرار.. ينصرون الحقّ أينما كان

مظاهرة احتجاجية ضد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن القدس - مدينة كللي بريف إدلب - ٨ كانون الأول ٢٠١٧ - تصوير عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع